مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

مستقبل المرأة الريفية في إطار التغيرات المناخية: دراسة استشرافية مطبقة على بعض الريفيات في مصر

د/ أحمد كمال عبد الموجود(*)& د/ خلف محمد عبد السلام(**)& د/ محمد إبراهيم إبراهيم(***)

مستخلص

نتج عن التغيرات المناخية عديد من الآثار السلبية خلال العقود الحديثة، ومن المتوقع أن تُحدث أثاراً أكثر سوءاً في العقود القادمة، وخاصة في المناطق الريفية، وأن المرأة الريفية تتحمل العبء الأكبر لآثارها عن الرجال. وعليه جاءت الدراسة الحالية تنطلق من سؤال رئيس مفاده: إلى أي مدى تؤثر التغيرات المناخية في أوضاع المرأة الريفية في مصر في الوقت الحالي وفي المستقبل خلال العقد القادم؟ وللإجابة عن هذا السؤال اعتمدت الدراسة على أسلوب الاستشراف، والأسلوب الكيفي في معالجة موضوعها، ومن ثم استعانت بأسلوب التنبؤ التقليدي، وأسلوب التنبؤ الرجعي، Backcasting، واعتمدت الدراسة كذلك على تقنية سياسة دلفىDelphi policy ، وطريقة دراسة الحالة لعينة قوامها (١١٤ حالة) من الريفيات ببعض قرى محافظات (الفيوم – بني سويف – المنيا) مستعينة بالملاحظة ودليل مقابلة، تم تطبيقه من خلال المقابلات الفردية المتعمقة للحالات. وقد خلصت الدراسة إلى أن للتغيرات المناخية تأثيرات سلبية على سبل عيش الريفيات حيث أفضت إلى تلف بعض المحاصيل، وبوار بعض الأراضي الزراعية، وانخفاض إنتاج المحاصيل، وزيادة الإصابة ببعض الأمراض المعدية، وأن النساء يستخدمن بعض الاستراتيجيات التقليدية للتكيف مع التغير المناخى، وأن توقعات حالات الدراسة لمستقبلهن تسير وفق ثلاثة مسارات: الأول، السيناريو المرجعي (الاتجاهي) والثاني السيناريو المتفائل، والثالث السيناريو المتشائم، وأن السيناريو المرجعي هو السمت العام الذي سيطر على توقعات الحالات، وأن ثمة شروطاً لتحقق السيناريو المعياري، أبرزها دمج تدريس ظاهرة التغير المناخي في المقررات الدراسية بالمدارس والجامعات، ودعم برامج تنمية قدرات ومهارات المرأة الريفية وتمكينها.

الكلمات المفتاحية: المستقبل – المرأة الريفية – التغيرات المناخية.

(*) أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب جامعة أسيوط

(**)أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب جامعة قناة السويس

(***)أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم

The Future of Rural Women in the Context of Climate Change: A Prospective Study Applied to Some Rural Women in Egypt

Abstract

, the study was based on a main question: To what extent does climate change affect the conditions of rural women in Egypt at present and in the future over the next decade? To answer this question, the study relied on the method of foresight and the qualitative method in dealing with its subject, and then used the traditional prediction method and the method of backward prediction, Backcasting, and the study also relied on the Delphi policy technique, and the case study method for a sample of (114 cases) of rural women in some villages of the governorates (Fayoum - Beni Suef - Minya) using observation and an interview guide, which was applied through in-depth individual interviews of the cases The study concluded that climate change has negative impacts on rural women's livelihoods, leading to the destruction of some crops, the fallowing of some agricultural lands, a decrease in crop production, and an increase in the incidence of some infectious diseases. It also concluded that women use some traditional strategies to adapt to climate change, and that the study cases' expectations for their future follow three paths :The first is the reference scenario (trend), the second is the optimistic scenario, and the third is the pessimistic scenario. The reference scenario is the general feature that dominated the case expectations

Keywords: Future - Rural women - Climate change .

مقدمة:

لم يشهد تاريخ كوكب الأرض من قبل أزمة مناخ كالتي نعيشها اليوم، فعلى مدار أكثر من قرن من الزمن، أشارت الدراسات الأكثر تأثيراً في تاريخ المناخ والمجتمع إلى أن اتجاهات درجات الحرارة وهطول الأمطار والظروف المناخية غير المعهودة أفضت إلى انهيار السكان أو تعرضهم لأزمات البقاء، مما يشكل مخاوف مشتركة حول عجز الحضارات الحالية عن البقاء على قيد الحياة في ظل استمرار التغير المناخي (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٢٢، ص٥١).ولذا تعد التغيرات المناخية من أهم المشكلات البيئية التي تواجه كل دول العالم في الوقت الراهن، والتي تهدد الأمن العالمي بوجه عام والأمن الغذائي والإنساني بوجه خاص؛ لما تفضى إليه من مجاعات وحروب وهجرات قسرية.

وأوضح "ستيرن" في تقريره عن اقتصاديات التغيرات المناخية المستقبلية، أن هذه التغيرات سوف يتأثر بها كل عناصر الحياة، وسوف تؤثر في المياه، والغذاء والصحة والبيئة، وأن ملايين من الناس سوف يعانون من الفاقة ونقص المياه والجوع. (يحيى، ٢٠٢١،ص ص ١١٤١ – ١١٤٧).

وإذا كانت التغيرات المناخية نتج عنها عديداً من الآثار السلبية خلال العقود الحديثة– كما أشارت الدراسات – فإن من المتوقع أن تحدث أثارًا أكثر سوءًا في العقود القادمة وخاصة في المناطق الريفية بدول العالم النامي والتي تستمد قوتها، ودخلها من الزراعة التي تتأثر بشدة بهذه الظاهرة، وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن المرأة تتحمل العبء الأكبر لآثارها عن الرجل، وأن ٨٠ ٪ من المشردين بسبب تغير المناخ من النساء، وأن نحو ٩٠ مليون امرأة سوف يعانين من نقص الغذاء في إفريقيا بحلول عام ٢٠٥٠ بسبب تغير المناخ.

ويشى ذلك بأن النساء هن أكثر الفئات اللاتى يتحملن آثار تغير المناخ بسبب محاصرتهن في إطار ظروف تجعلهن عرضة للتداعيات السلبية للتغير المناخي، أبرزها الفقر والاستبعاد الاجتماعي، ونقص المعرفة والأدوار المحددة لها خاصة في المجتمعات الريفية، وأشارت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFccc, 2014) إلى أن الآثار السلبية للتغير المناخي ستؤثر بشكل كبير في النساء وهذا بسبب البيئة الطبيعية التي يعتمدون عليها لتحقيق الأمن الغذائي. (cherotich, et al, 2022, Nyahunda, et al, 2020).

وفي البلدان النامية ومن بينها مصر، تعد النساء الريفيات من أفقر السكان اللاتى يعتمدن على الزراعة من أجل القوت والكفاف وسبل العيش (Ndaruzaniye, 2013). وبالنسبة إلى مصر تعتبر المرأة الريفية العمود الفقري في مجتمعها الريفي لما لها من إسهامات في تحقيق التنمية الريفية، ولقد بلغت نسبة سكان الريف ٢,٥٧ ٪ لعام ٢٠١٩ مقابل ٨,٤٢٪ إلى الحضر من إجمالي الجمهورية، وبلغت نسبة الإناث الريفيات ٧,٢٧٪ من إجمالي الجمهورية عام ٢٠١٩ مقابل ٧,٢٠٪ للإناث في الحضر، وأشارت التقارير إلى أن ١,٣٠٪ من الإناث في الريف يعملن في المجال الزراعي.

وتعاني المرأة الريفية أحوالًا أسوأ بكثير من الرجل الريفي مقارنةً بالمرأة والرجل بالحضر. (عطية، ٢٠٢٠،ص ١٠٥)؛ ولذا فهي أشد الفئات تعرضًا للآثار السلبية للتغيرات المناخية ومع ذلك يحاولن بشتى السبل التكيف مع هذه المخاطر التي تسبب لهن خسائر في الدخل والحصاد، مما يغرقهن في براثن الفقر، وانعدام الأمن الغذائي والإنساني.

وبالاطلاع على التراث البحثي المرتبط بالتغيرات المناخية يمكن تصنف موضوعات الدراسات والبحوث التي اهتمت بالتغيرات المناخية إلى ثلاثة موضوعات رئيسة ، الأول اهتم بالتداعيات السلبية للتغيرات المناخية مثل دراسة كل من: (Xin, et al, 2013, Briguglio, ، محيي الدين، ٢٠١٨، عنبر، sun et al, 2017، يعقوب ٢٠١٣، الطنطاوي، ٢٠١٤، 2010 leal, et al, 2022، الحسن، ٢٠٢٠، yan, and alvi, 2022، ٢٠٢١، وإبراهيم، ٢٠٢١،

)، وأشارت هذه الدراسات إلى التداعيات السلبية للتغيرات المناخية، Kalli, and Jena, 2022 وخاصة في المناطق الريفية في دول العالم النامي ومن بينها مصر وتأثيرها في إنتاج الحبوب وبوار الأرض، والصحة للإنسان وأمراض النبات، علاوة على ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية والخارجية على إثرها، وبالنسبة إلى القسم الثاني من تلك الدراسات هي الأبحاث و الدراسات التي سلطت الضوء على استراتيجيات التكيف مع التغيرات المناخية مثل دراسة كل من (Becker, 2012, Al-Amin, et, al, 2010, Kamau, and Mwaura, 2013, Yila, and Resurreccion, 2013, Smith, et, al, 2013,Gebreyes et al, 2017, Rao, 2014, Rankoana, 2020, Nkuba, et, al, 2019, ، ، 2020, Bessah, et al, 2021, Hung and Bayrak, 2022,Warren,al,2020.)

وأوضحت هذه الدراسات والأبحاث وجود استراتيجيات يتبعها سكان الدول النامية بعامة والمناطق الريفية بها بوجه خاص للتكيف مع التغيرات المناخية ، وتتعدد هذه الاستراتيجيات وتختلف بين المناطق وفقًا لمجموعة من المحددات أهمها الأوضاع الاقتصادية للسكان وشدة التغيرات المناخية.

أما القسم الثالث من هذه الدراسات يهتم بمدى وعي السكان أو طلاب المدارس والجامعات بالتغيرات المناخية مثل دراسة كل من: (Sekgobela, 2021, Halady, 2010, Prasad, and, Mkumbchi, 2021).

وكشفت هذه الدراسات عن أن ثمة وعياً بسيطاً لدى السكان بالتغيرات المناخية وأن الوعي بالتغيرات المناخية، يفضى إلى تغير السلوك والتخفيف من التحديات المحتملة للتغيرات المناخية.

ويتضح مما سلف أن ثمة فجوة معرفية فيما يتعلق بالدراسات التي اهتمت بالمرأة الريفية من ناحية والتي حاولت استشراف مستقبل النساء في الريف في ظل التغيرات المناخية من ناحية أخرى، وعليه جاءت الحاجة إلى دراسة سوسيولوجية تهتم بالتعرف إلى مدى تأثير التغيرات المناخية في أوضاع المرأة الريفية في الوقت الراهن وفى المستقبل خلال العقد القادم من وجهة نظر الريفيات في الريف المصري.

أولًا- مشكلة الدراسة وأهميتها:

تعد التغيرات المناخية من أهم التحديات التي تواجه البشرية في الوقت الراهن والمتوقع أن يزداد تأثيرها في العقود القليلة القادمة، وتشير التقديرات إلى أنه إذا كان تغير المناخ يهدد بلدان العالم كافة، فإن البلدان النامية – ومن بينها مصر- هي الأكثر تعرضاً للمعاناة بسبب التغير المناخي، ومن ثم سيتحمل نحو ٧٥-٨٠٪ منها تكاليف الأضرار التي تنجم عن تغير المناخ. وأشارت الدراسات والبحوث الحديثة إلى أن من أهم القطاعات التي سوف تتأثر سلبياً بالتغيرات المناخية هو القطاع الزراعي. حيث تتأثر بتغير معدلات وأوقات موجات الحرارة، والتي يرافقها

تأثيرات اجتماعية واقتصادية سلبية على سكان الريف بعامة وعلى المرأة الريفية بوجه خاص، والتي أشارت الدراسات كافة إلى أنها تتحمل العبء الأكبر لتداعيات التغيرات المناخية عن الرجل (يحيى، ٢٠٢١،ص ١١٤٧)، وعليه جاءت الدراسة الراهنة التي أمكن صوغ مشكلتها في سؤال رئيس مفاده:

إلى أي مدى تؤثر التغيرات المناخية في أوضاع المرأة الريفية في مصر في الوقت الحالي وفي المستقبل خلال العقد القادم؟

وبالنسبة إلى أهمية الدراسة الحالية تجدر الإشارة إلى أن البعض يخلط بين أهمية الدراسة ومبررات إجرائها، وكذلك بين أهداف الدراسة التي تعني النتائج المتوقعة لها وأهميتها والتي نقصد بها فائدة الدراسة العلمية والعملية وهى كما يلي:

١- الأهمية العلمية للدراسة:

أ- تسهم الدراسة الراهنة في فهم واقع المرأة الريفية في إطار التغيرات المناخية، مما يسهم في فهم تداعيات التغيرات المناخية على المرأة الريفية والوقوف على أساليب مواجهتها والتكيف معها واستنتاج بعض القضايا التي تكون أساساً لدراسات جديدة ترنو لاختبارها.

ب-تختبر الدراسة الراهنة بعض القضايا النظرية لأنتوني جيدنز والمرتبطة بموضوع الدراسة مما يسهم في إثراء نظرية علم الاجتماع.

ت-تستنتج الدراسة الراهنة بعض القضايا التي تسهم في فهم أوضاع المرأة الريفية في العالم النامي في إطار التغيرات المناخية مما يثري تراث علم الاجتماع، بقضايا تساعد على فهم ظاهرة التغيرات المناخية وتداعياتها.

ث-تستعين الدراسة بطريقة دراسة الحالة، مما يسهم في التعرف إلى مدى جدواها في الدراسات المرتبطة باستشراف المستقبل وكذلك المرتبطة بالتغيرات المناخية.

٢- الأهمية العملية:

أ- يعد الاهتمام بالمرأة وقضاياها بعامة والمرأة الريفية في دول العالم النامي بوجه خاص من أبرز المناحي التي تحظى باهتمام عالمي في الوقت الراهن، ومن أهم القضايا التي تشغل الرأي العام العالمي والمحلى، والتعرف إلى مشاكلها وأسبابها واقتراح الحلول لها من أهم أسباب إذكاء الوعي الاجتماعي لمتخذي القرار وللمرأة ذاتها بأهم مقترحات الحلول للمشكلات التي تواجهها.

ب- يسهم الاهتمام بشئون المرأة الريفية في إطار التغيرات المناخية في التعرف إلى الآليات والطرق التي تستطيع أن تتكيف الدول وكذلك الافراد من خلالها مع تلك التغيرات.

ج- يؤدي التعرف إلى أوضاع المرأة الريفية في إطار التغيرات المناخية إلى تكوين رؤية واستراتيجيات لمتخذي القرار في مواجهة تلك الأوضاع أو ما يترتب عليها من آثار سلبية.

د- تسهم الدراسة في إذكاء الوعي الاجتماعي لأفراد المجتمع بتداعيات التغيرات المناخية وآليات مواجهتها والتكيف معها.

ه- توفر الدراسة معلومات وبيانات لمتخذي القرار ترتبط بالتغيرات المناخية وآثارها السلبية على النساء في الريف مما يسهم في وضع الاستراتيجيات التي تحد من التداعيات السلبية للتغيرات المناخية على المجتمع الريفى ، وطرح آليات للتخفيف والتكيف معها. تناسب ظروف الريفيين.

و- تقدم الدراسة رؤية استشرافية منطلقة من نتائجها ومبنية على أسس علمية رصينة وأساليب وطرق وأدوات استشراف تقليدية وحديثة، تسهم في الحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية في الريف المصري بعامة والمرأة الريفية بوجه خاص.

ثانيًا- مفهومات الدراسة:

تستند الدراسة الراهنة إلى ثلاثة مفاهيم رئيسة هي مفهوم المستقبل، والمرأة الريفية والتغيرات المناخية.

١- مفهوم المستقبل:

يشير المستقبل إلى الزمن الذي يأتي بعد الحاضر أو هو فترة من الزمن لم تصل بعد (كورنيش، ١٩٩٤، ١٩١)، ويعرفه "أبو زيد" (أبو زيد، ٢٠٠٥، ص ٦٩) بأنه ما يتصوره الإنسان، وما يعمل على صنعه وإبداعه وتحقيقه ، وتتزايد هذه القدرة الإبداعية مع حسن الإفادة من إنجازات العلم والتقدم التكنولوجي، والتراكم المعرفي في مختلف المجالات. ويشير ما سلف إلى عدم وجود المستقبل، علاوة على أن المستقبل لن يوجد حتى في المستقبل؛ لأنه يوجد فقط حين يصبح حاضراً، وعند هذه النقطة لا يعود آليا مستقبلًا ؛ لأن المستقبل لا حقيقة له كشيء مستقل ، فحين نتحدث عن المستقبل نعني مستقبل شيء ما، أي مستقبل موضوع ما، أو وضع ما وحين ندرس المستقبل، ندرس أفكاراً إزاء ما سيكون عليه الشيء أو الموضوع الذي ندرسه في المستقبل. (كورنيش، ١٩٩٤، ص ١٩٢).

ورأى "برتراند دي جوفنيل" أن المستقل نستطيع أن نتوقعه ولا يمكن معرفته؛ لأنه لا يوجد مستقبل واحد، فصور المستقبل وسيناريوهاته متعددة (Malaska, 2001, p 225) وأضاف "جستون برجيه "Faston Berger" إلى أن المستقبل لا يجب النظر إليه كقدر، أو كشيء نستطيع أن نكتشفه تدريجيًا، وذلك لأنه يصعب اكتشافه والتعرف إليه، ويجب علينا النظر إليه على أنه شيء يجب صنعه (De Jouvenel, 1999, p 47) فصنع المستقبل أو صوغ المسار المستقبلي المرغوب فيه أيسر بكثير من استشرافه.

وعليه يعرف المستقبل في إطار الدراسة الراهنة بأنه فترة زمنية لم تأت بعد قد تطول وتمتد لسنوات طويلة وقد تقصر لبضع سنين، أو حتى سنة وفقا للأفق الزمنى المحدد لكل دراسة ويتحدد الأفق الزمنى للمستقبل في الدراسة الحالية بالعقد القادم وحسب .

٢- مفهوم المرأة الريفية:

يقصد بالمرأة الريفية، في الدراسة الراهنة بأنها المرأة التي ولدت وتربت وعاشت -ولا تزال- في إحدى قرى الريف المصري، حتى وإن كانت لا تملك حيازة أرض أو كانت تعمل في أعمال غير مهنة الزراعة، ولكنها نشأت في القرى الريفية التي تتأثر بالتغيرات المناخية التي زادت شدتها في السنوات الأخيرة. وعليه يعد شرطيا النشأة والإقامة بالريف بوجه عام ، وفي المحافظات التي تشمل المجال الجغرافي للدراسة شرطين رئيسيين من محددات عينة الدراسة.

٣- مفهوم التغيرات المناخية:

المناخ هو الطقس المعتاد خلال فترة زمنية معينة في مكان ما تكون بين عدة أشهر إلى آلاف أو ملايين السنين، ومفهوم المناخ يشمل، درجة الحرارة، والرطوبة، وهطول الأمطار، والرياح ومختلف المواسم، والأنماط المناخية تلعب دوراً محورياً في عملية تشكيل الأنظمة الطبيعية، وكذلك الاقتصادات والثقافات البشرية، ويعرف التغير المناخي بأنه "أي تغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس يحدث لمنطقة معينة، ومعدل حالة الطقس يمكن أن يتضمن معدل درجات الحرارة، ومعدل هطول الأمطار، وحالة الرياح". (سيد، ٢٠١٩،ص ص ١٠ - ١٢).

أما فريق العمل الحكومي الدولي لتغير المناخ (GIEC) اعتبر التغيرات المناخية "كل أشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي، والتي يمكن أن تستمر لعقود متوالية، والتي تنتج عن النشاط الإنساني أو الناتجة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي.

والتغير المناخي كما تعرفه الحكومة الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) هو "تغير في حالة المناخ والذي يمكن تحديده عن طريق استخدام الاختبارات الإحصائية مثلًا، وبوجه عام يقصد بالتغير المناخي "تلك التغيرات التي تحدث في حالات المناخ كالحرارة، البرودة، ومعدل هطول (تساقط) الأمطار. ..إلى غير ذلك والتي من شأنها إحداث آثار سلبية بمختلف الأنظمة البيئية والاقتصادية وحتى السياسية بما تخلفه من صراعات ودرجات متباينة من العنف" (طواهرية، ٢٠٢٠، ٣٥١، ٣٥٢).

وجدير بالذكر أن ثمة خلطاً و التباساً بين بعض غير المتخصصين بين مفهوم التغيرات المناخية ومفهوم الاحتباس الحراري، ومن ثم يشير الاحتباس الحراري إلى ارتفاع متوسط درجة

الحرارة قرب سطح الأرض، بينما التغيرات المناخية تعني التغيرات التي تحدث في طبقات الغلاف الجوي مثل درجة الحرارة وهطول الأمطار ... إلى غير ذلك من التغيرات التي يتم قياسها.(إبراهيم، ٢٠٢١،ص ٢٦٢)

وعليه تعرف الدراسة الراهنة التغيرات المناخية بأنها تغيرات جوهرية في مكونات المناخ مثل تغيرات درجات الحرارة، ومعدلات هطول الأمطار، والبخار والرياح ... إلى غير ذلك من المكونات التي يمكن رصد معدلاتها إحصائياً.

ثالثا- أهداف وأسئلة الدراسة:

انطلق البحث الراهن من هدف رئيس مفاده: التعرف إلى أي مدى تؤثر التغيرات المناخية في أوضاع المرأة الريفية في الوقت الراهن وفي المستقبل، ولقد تفرغ من هذا الهدف بعض الأهداف الفرعية كما يلي:

١- التعرف إلى تصورات المرأة الريفية في مصر عن التغير المناخي؟
٢- الوقوف على تداعيات التغيرات المناخية على سبل العيش وصحة المرأة الريفية.
٣- تحديد استراتيجيات التكيف التي تتبعها المرأة الريفية لمواجهة تداعيات التغير المناخي.
٤- التعرف إلى التحديات التي تواجه المرأة الريفية في إطار التغيرات المناخية.
٥- الوقوف على مدى رضا المرأة الريفية لأوضاعها في الوقت الحالي.
٦- التوصل إلى توقعات المرأة الريفية لمستقبلها في إطار التغيرات المناخية خلال العقد القادم.

ولتحقيق أهداف الدراسة انطلقت من سؤال رئيس مفاده: إلى أي مدى تؤثر التغيرات المناخية في أوضاع المرأة الريفية في الوقت الحالي، وفي المستقبل خلال العقد القادم؟

ولقد أنبثق من هذا السؤال ستة أسئلة فرعية كما يلي:

١- ما تصورات المرأة الريفية في مصر عن التغيرات المناخية؟
٢- ما تداعيات التغيرات المناخية على سبل العيش والصحة من وجهة نظر الريفيات؟
٣- ما استراتيجيات التكيف التي تتبعها المرأة الريفية لمواجهة تداعيات التغير المناخي؟
٤- ما التحديات التي تواجه المرأة الريفية في إطار التغيرات المناخية؟
٥- ما مدى رضا المرأة الريفية عن أوضاعها الحالية في إطار التغيرات المناخية؟
٦- ما توقعات المرأة الريفية لمستقبلها في إطار التغيرات المناخية خلال العقد القادم ؟

رابعا- التراث البحثى (الدراسات السابقة) :

يعد رصد وتحليل وطرح التراث البحثي المرتبط بأي موضوع من الخطوات الرئيسة التي لا غنى عنها في أي بحث يرنو باحثه إلى إعداده بشكل يلقى قبول الوسط العلمي، وذلك لأن البحث

العلمي الجيد هو الذي يبنى على أفكار الآخرين ويضيف إليها نصاً جديداً يتضمن أفكاراً وعلاقات جديدة يتجاوز بها الأفكار والعلاقات السابقة (بدوي، ٢٠١٠، ص٧٥).

وعليه يسلط الباحث الضوء في هذا المبحث على التراث البحثي المرتبط بالتغيرات المناخية، وأثرها في الريف والريفيين.

ومن ثم في عام ٢٠١٣ جاءت دراسة **شين وأخرون** (Xin et al, 16, 2013). تهدف إلى التعرف إلى آثار تغير المناخ في إنتاج الحبوب في الصين، باستخدام بيانات مسح الأسر الريفية وتوصلت إلى التأثير السلبي للتغيرات المناخية على إنتاج الحبوب في الصين وتوقعت أن هذا التأثير سوف يزداد في المستقبل ليصل إلى ٢٢,٦٩ في المائة بحلول عام ٢٠٣٠، ٢٣,٠٧ بحلول عام ٢٠٥٠.

ولمعرفة محددات تكيف المزارعين مع تغير المناخ، جاءت دراسة **ييلا و ريسوريسيون** (yila & Resurreccions 2013)، والتي أشارت إلى أن القوى العاملة الزراعية، ومستوى تعليم رب الأسرة، وحجم حيازة الأرض، وجنس رب الأسرة، وتوافر الخدمات الإرشادية، وهجرة العمالة إلى الخارج، وسنوات الخبرة في الزراعة وحجم الأسرة المعيشية، وتوافر الإرشاد من الجهات الرسمية هي أهم المحددات التي تحدد تكيف المزارعين مع التغير المناخي.

وعن التغيرات المناخية وأثرها في الإنتاج الزراعي بولاية شمال دارفور، جاءت دراسة **يعقوب** (٢٠١٣)، والتي توصلت إلى أن هناك تغيرات جذرية حدثت للمناخ في منطقة دارفور.وأثرت بدورها في الإنتاج الزراعى من حيث المساحات والكميات المنتجة للمحاصيل الزراعية .

كما أوضحت دراسة **الطنطاوي** (٢٠١٤)، والتي أجراها على إقليم الساحل الأفريقي، اتجاهاً عاماً للتناقص في كمية الأمطار السنوية وتعرض الإقليم لدورات قاسية من الجفاف وارتفاع متزايد في درجات الحرارة، وأن هذه التغيرات أثرت بالسلب في الأمن الغذائي بالمنطقة.

وفي السياق ذاته أشارت دراسة **البغدادي وهنداوي** (Alboghdady & Hendawy, 2016) إلى أن التغيرات المناخية التي حدثت في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا سببت آثار ضارة أبرزها انخفاض الإنتاج الزراعي وتوقعت أن تلك الأضرار من المتوقع أن تتزايد في المستقبل بزيادة التغيرات المناخية.

وفي دراسة **لدوبري** ٢٠١٦ (Dupre, k, 2016) عن تغير المناخ في القرية الريفية الصينية باستخدام تقنية البحث البصري (الفوتوفويس أو الصور التشاركية)، أوضحت التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية وأن مستوى التعليم والعمر يؤثران في الوعي بالتغيرات المناخية وآثارها.

وعن تغير المناخ وأثره في الهجرة في الصين، جاءت دراسة **سن وتشانغ ووانغ** (Sun, Zhang & Wang ,2017) والتي توصلت إلى أنه كلما زادت التغيرات المناخية، زاد حجم الهجرة وزاد التأثير الاقتصادي، مما يفضى إلى زيادة التفاوت الإقليمي بين المناطق الداخلية نتيجة لنزوح السكان.

وجاءت دراسة **جها وأخرون** (٢٠١٨)، (Jha et al, 2018) لتسلط كذلك الضوء على آثر التغيرات المناخية فى هجرة المزارعين من المناطق الريفية في الهند والتي كشفت عن المخاطر المرتبطة بسبل العيش التي يسببها التغير المناخي والذي يعد أحد أهم العوامل الدافعة لهجرة المزارعين.

وفي محاولة للتعرف إلى أثر التغيرات المناخية على الأمن الغذائي والاستقرار في السودان، جاءت دراسة **محيي الدين،**(٢٠١٨)، والتي أوضحت أن السودان قد تأثرت بالتحولات والتغيرات المناخية والتي أفضت إلى زيادة الصراع المسلح بين الأقاليم، وزيادة الهجرة من الريف إلى المدينة ونقصان في الأراضي الزراعية والرعوية.

وفي دراسة تقويمية لإدارة الشعوب الأصلية للمناخ في زيبابوي **لموغامبيوا وروكيما** (٢٠١٩)

(Mugambiwa & Rukema, 2019) كشفت عن أن تصورات السكان الأصليين لتغير المناخ وملاحظاتهم، وترقبهم للظروف الجوية أو إبلاغهم بها يسهم في إدارة المناخ، وتكيف سكان القرى مع التغيرات المناخية.

وعن تكيف الرعاة مع تغير المناخ في منطقة روينزوري غرب أوغندا، جاءت دراسة **نكوبا وأخرون** (٢٠١٩)، (Nkuba, et al, 2019)، والتي توصلت إلى أن الرعاة الذين يستخدمون المعلومات المحلية فقط هم فقط أكثر عرضة لمخاطر التداعيات السلبية للتغير المناخي مقارنة بالذين يعتمدون على المعلومات المحلية والتوقعات العلمية فيكونون أكثر تكيفاً مع تداعيات التغيرات المناخية أما دراسة "**رانوانا** عام ٢٠٢٠)" (Rankoana, 2020) سلطت الضوء على أثر التغيرات المناخية فى الموارد المائية في مجتمع ريفي في مقاطعة ليميويو بجنوب إفريقيا، والتي أوضحت أن التغيرات المناخية تؤثر بالسلب فى الموارد المائية غير المستدامة بالمنطقة.

وفي عام ٢٠٢٠ كذلك جاءت دراسة "**الجيوري والدليمى والنعمة**" والتي سلطوا فيها الضوء على أثر التغيرات المناخية فى الأمن الغذائي لبعض الأقاليم العربية وكشفت الدراسة عن أن التغيرات المناخية. قد أثرت في انخفاض مستوى الدخل للأفراد الذين يعتمدون على الزراعة، وأنهم عرضة لمخاطر التغير المناخي. الحسن،

وعن الغيرات المناخية وأثرها في التنمية الزراعية، جاءت دراسة **الحسن** (٢٠٢٠)، والتي طبقت على منطقة عسير وأوضحت أن التغيرات المناخية أفضت إلى تناقص مساحة الأراضي الزراعية وأنها أثرت بالسلب في إنتاج المحاصيل ومن المتوقع أن تؤثر في الموارد المائية بالمنطقة.

وفي عام ٢٠٢١ جاءت دراسة "**منغيستو وأخرون**" (Menghistu,et,all ,2021) (والتي سلطت الضوء على تكيف المزارعين مع التغيرات المناخية في شمال أثيوبيا، وكشفت عن الآثار السلبية للتغيرات المناخية في منطقة الدراسة، حيث انخفضت الالبان وقل وزن الحيوانات ونقصت الأعلاف وتفشت الأمراض، وأن المزارعين اتبعوا بعض استراتيجيات التكيف، والتي أهمها تنوع مصادر العيش وتنوع أنواع الثروة الحيوانية والرعاية الصحية للحيوانات.

وعن إدراك وتكيف الأسر الريفية للتغيرات المناخية في راجستان جاءت دراسة **موهاباترا وجورج** عام ٢٠٢١ (Mohapatra & George 2021)، والتي أوضحت أن الريفيين على دراية بالتغيرات المناخية وأن النساء تستخدم استراتيجيات تكيف محدودة للتخفيف من الآثار السلبية للتغير المناخي مقارنة بالذكور.

وفي ذات السياق جاءت دراسة **أحمد** عام ٢٠٢١، عن محددات تكيف الريفيين مع التغير المناخي بكفر الشيخ بمصر، وكشفت عن أن مستوى تكيف غالبية المزارعين مع التغيرات المناخية متوسط، وأن الدولة يجب أن تتعامل مع القضايا البيئية بشكل فعال.

وبخصوص استراتيجية المزارعين للمحاصيل في ظل التغيرات المناخية جاءت دراسة "**تشو ويانغ** ٢٠٢١ (Zhu & yang, 2021) لتحليل المناخ في مقاطعات الصين من عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٧، وكشفت عن استراتيجيات زراعية أكثر تخصصاً لتحسين الكفاءة التقنية واستخدام تقاوي عائد إنتاجها كبير وتتكيف مع المناخ المتقلب، وتقاوم الجو السائد.

أما دراسة "**بيساه وأخرون** (٢٠٢١) " (Bessah et al, 2021)، والتي سلطت الضوء على تغير المناخ وضعف استراتيجيات التكيف في برا في حوض نهر غانا، و كشفت عن أن ثمة اختلافاً في إدراك ومعالجة تغير المناخ بين الذكور والإناث، وأن النساء أكثر عرضة لمخاطر التغيرات المناخية.

وعن أثر التغيرات المناخية على إنتاجية المحاصيل في الفيوم في مصر جاءت دراسة **عنبر ومسعود** ٢٠٢١، والتي توصلت إلى انخفاض إنتاجية المحاصيل، وكذلك انتشار بعض الأمراض النباتية التي أثرت على إنتاج المحاصيل.

وفي عام ٢٠٢٢ جاءت دراسة "**رانكوانا**" للتعرف إلى درجة وعي سكان مقاطعة ليمبوبو بجنوب إفريقيا بالتغيرات المناخية وأثرها في الزراعة، والتي كشفت عن فهم المزارعين لظاهرة التغير المناخي ومخاطرها، وأنها تفضي إلى انخفاض إنتاج المحاصيل.

وعن أثر التغيرات المناخية فى الأمن الغذائي في جنوب آسيا جاءت دراسة "**يان وألفى** عام ٢٠٢٢" (Yan & Alvi, 2022)، والتي أشارت إلى انخفاض في إنتاج المحاصيل بسبب تغير المناخ، وأن ذلك يؤدي إلى زيادة الأسعار، ويقلل من الاستهلاك، والناتج المحلي ويفضى ذلك إلى تردي أوضاع معيشة المواطنين.

أما دراسة "**كالي وجينا** ٢٠٢٢" (Kalli & Jena, 2022) فقد سلطت الضوء على أضرار التغيرات المناخية وأثرها فى دخل المزارعين في الهند، والتي أشارت إلى التأثير السلبي على دخل المزارعين نتيجة التغيرات المناخية.

وفي محاولة للتعرف إلى استراتيجيات التكيف التي تستخدمها المرأة الريفية جاءت دراسة "**تياهوندا وتيريفا نجاسى** عام ٢٠٢٢ (Nyahunda & Tirivangasi, 2022)، والتي أوضحت أن التغيرات المناخية أثرت فى المرأة بالسلب غير أن النساء يستخدمن مزيجاً من الاستراتيجيات للتكيف معها مثل تنوع سبل كسب العيش، وتنويع المحاصيل والتعرف إلى أخبار الطقس باستمرار، واستغلال

وتنويع المحاصيل والتعرف الى اخبار الطقس باستمرار واستغلال الموارد المتاحة.

وعليه يتضح من الطرح السابق للدراسات والبحوث التي اهتمت بالتغيرات المناخية في مصر ومعظم دول العالم العربي والغربي.أن ثمة بعض الملاحظات والتي أهمها ما يلى :

- أن الغالبية العظمى من هذه الدراسات والبحوث اعتمدت على الأسلوب الوصفي، والتاريخي، وتحليل المضمون ودراسة الحالة والأسلوب التشاركي مثال (دراسة Rankoana, 2020). وهناك دراسة وحيدة اعتمدت على أسلوب حديث لجمع البيانات وهو أسلوب الصور التشاركية Photovoice (دراسة Dupre, 2016).

- أن هذه الدراسات والبحوث اعتمدت على أدوات جمع البيانات المتعارف عليها وهي الملاحظة والاستبيان والمناقشات الجماعية التي اعتمدت عليها دراسة (A ankoana, 2022).

- على الرغم من أن الغالبية العظمى من هذه الدراسات اعتمدت على البيانات الأولية من خلال الدراسة الميدانية، غير أن نسبة قليلة منها اعتمدت على تحليل البيانات الجاهزة مثل (دراسة Kalli & Jean, 2022).

- مع أن هناك دراسات اعتمدت على التحليل الكمي، غير أن هناك دراسات أخرى اعتمدت على الدمج بين التحليل الكمي والكيفي مثال (أحمد ٢٠٢١، Menghistu, 2021, Nkuba, 2019, Mohapatra, 2021).

- أن هذه الدراسات والبحوث أفادت الدراسة الراهنة في التعرف إلى الأساليب والأدوات المنهجية التي استخدمت في دراسات وبحوث التغيرات المناخية، مما أثرت الدراسة الحالية بمعلومات وقضايا تتعلق بظاهرة التغيرات المناخية وتداعياتها.

– أن هذه الدراسات وإن كانت قد اهتمت بتسليط الضوء على الريفيين بشكل عام، فإنها لم تسلط الضوء على أوضاع المرأة الريفية في إطار التغيرات المناخية بوجه خاص أو تحاول استشراف مستقبلها في ظل تلك الظاهرة خلال العقود القادمة، وعليه جاءت الدراسة الراهنة لسد هذه الفجوة المعرفية فيما يتعلق بموضوعها.

خامسا– التوجه النظري:

على الرغم من أننا نجد نظريات مجتمع المخاطر عند كل من عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك الذي يرجع إليه الفضل في صوغ مفهوم "مجتمع المخاطر" وكذلك عالم الاجتماع الإنجليزي "أنتوني جيدنز" والألماني "نيكلاس لومان" والفرنسي "دافيد لوبروتون" فإن الدراسة الراهنة ستركز على اختبار بعض آراء وقضايا نظرية "أنتوني جيدنز" باعتبارها أكثر تلك النظريات قدرة على تفسير مشكلة الدراسة الراهنة ، ومن ثم جاءت أفكار "جيدنز" عن مجتمع المخاطر في كتابه "عالم منقلب كيف تشكل العولمة حياتنا"، والذي نشر بالعربية عام ٢٠٠٥ وكذلك كتاب علم الاجتماع والذي يرى فيهما أن العولمة هي السمة العامة للحياة المعاصرة وأن الانفلات هو أبرز سمات العولمة.

وإذا كان انتوني جيدنز أنطلق في نظريته للمخاطر من اسهامات وأعمال أولريش بيك فإنه أضاف أن مجتمع المخاطر لا يرتبط بأنماط المخاطر التي ذكرها بيك وحسب، ولكنه ركز على دور العولمة في تسارع وتيرة المخاطر المهددة للوجود الإنساني، ويشير إلى أن المخاطر نوعان:الأول، مخاطر خارجية، وهي التي ترتبط بالتقاليد والطبيعة (الأمراض، الفيضانات، والمجاعة، والجفاف، والمخاطر البيئية ... إلى غير ذلك) والآخر: مخاطر مصنعة (مخلقة) وهي التي يتدخل فيها الإنسان بإرادته، والتي تتمخض عن قصور وقلة خبرة الإنسان وما ينتج عنه من استهلاك مفرط للغابات والتلوث الناتج عن الصناعة وما يفضى إليه من تغيرات مناخية، ومن ثم يرى جيدنز أن المخاطر المصنعة أشد خطراً وأثراً من المخاطر الخارجية (جيدنز، ٢٠٠١، ٢٠٠٥).

وعليه استخلص الباحثون بعض الآراء والقضايا الموجهة من نظرية أنتوني جيدنز والتي ستوجه البحث الراهن ويفسر نتائجه في إطارها وهذه القضايا هي:

- ترتبط القضايا البيئية ارتباطا وثيقًا بالمخاطر، لأنها تكون في أغلب الأحيان محصلة التوسع في مجالات العلوم والتقانة.
- يفض الاحتراز الحراري العالمي إلى الارتفاع التدريجي في حرارة الأرض، تتجه لتصاعد مستويات ثاني أكسيد الكربون والغازات الأخرى في الجو.

- ثمة آثار محتملة حادة للاحتراز الحراري، ومنها الفيضانات، وانتشار الأمراض والأوبئة وقسوة الأحوال الجوية، وارتفاع مستوى سطح البحر.
- إن العولمة والتحولات التي نتجت عنها، أدت إلى فقدان مفهوم الثقة بريقه والاهتمام به، ولذا وجب علينا أن نثق في الهيئات والمنظمات التي تؤثر في حياتنا حتى نستطيع أن نواجه المخاطر التي تقابلنا.
- على الرغم من المخاطر التي تواجه العالم لا تزال لدينا القدرة على التغيير والتعديل للأفضل على الصعيدين الفردي والجماعي، مما يشى بقدرتنا على السيطرة على المستقبل.
- تتزايد المخاطر على البيئة البشرية بفعل ظاهرة الاحتباس الحراري وما تفضي إليه من تغيرات مناخية.
- تشكل الموارد الطبيعية والخدمات البيئية مصدراً مباشراً لسبل العيش لأناس كثيرين، وبوجه خاصة الفقراء في المناطق الريفية.
- يتأثر سكان المناطق الريفية تأثراً شديداً من غيرهم عندما تتدهور نوعية البيئة، أو يحدث التغير المناخي وكذلك في حالات ندرة الموارد البيئية.
- يفض الاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية واستنزافها إلى مخاطر جسيمة التفت إليها العالم منذ عقود قليلة.
- يؤدي فقر الريفيين إلى عدم مقدرتهم على حماية البيئة أو تحسين سبل معيشتهم ورفاهيتهم.
- في المجتمعات الريفية تتحمل النساء والبنات أعباء استثنائية لكسب سبل العيش، والتكيف مع التغيرات المناخية، مما يقلل في وقتهن وفرصتهن في التعلم والإلمام بالقراءة والكتابة.

سادسا- الإجراءات المنهجية:

١- نوع الدراسة:

تعد الدراسة الراهنة إحدى الدراسات النوعية (الكيفية) التي تعتمد على أسلوب الاستشراف، وعليه اعتمدت الدراسة على الأسلوب الكيفي في معالجة موضوعها.

٢- أساليب وطرق الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى النمط النوعي ؛ وقد تم الاستعانة بأسلوب الاستشراف لأنه يعد من أنسب الأساليب والطرق التي يحقق هدف الدراسة. ومن ثم اعتمدت الدراسة على أسلوبين من أساليب الاستشراف : الأول ،هو تقنية التنبؤ التقليدي من خلال طرح ظاهرة ما أو موضوع ما في الحاضر وسؤال المبحوثين عن المسارات الممكنة والمحتملة له، في إطار التغيرات المناخية والتي يفترض أنها ستسوء في العقود القادمة، والآخر، هو تقنية التنبؤ الرجعي Back casting

والذي يقوم على وضع المسار المستقبلي المفصل لموضوع الدراسة ثم نعود للحاضر للبحث عن الآليات والإجراءات الواجب أخذها للوصول إلى هذا المسار (عبد الحي، ٢٠٠٧، ص ٤١)، ولقد تم الاعتماد على تقنية التنبؤ الرجعي لأن الاتجاهات الحاكمة في ظاهرة التغيرات المناخية تمثل جزء من المشكلة وكذلك اغلب التغيرات الحاكمة لها خارجية.

واعتمدت الدراسة كذلك على تقنية سياسة دلفى Delphi Policy نظراً لأنها لا تسعى إلى الوصول إلى إجماع للآراء أو رأي موحد كما في تقنية دلفى التقليدية Conventional Delphi أو الوصول إلى أقوى التنبؤات المحتملة كما في تقنية قرار دلفي Decision Delphi (عبد الحي، ٢٠٠٧، ٤٣) وإنما تريد الدراسة الوصول إلى مختلف التنبؤات التي ترتبط بمستقبل المرأة الريفية في إطار التغيرات المناخية خلال أفق زمني يمتد إلى عقد قادم وحسب وهي فترة متوسطة للاستشراف المستقبلي وفقًا لتصنيف منيسوتا. و نظراً لأنها تسعى إلى الحصول على معلومات متعمقة عن ظاهرة التغيرات المناخية وتداعياتها على المرأة الريفية في الوقت الراهن وفي المستقبل اعتمدت كذلك على طريقة دراسة الحالة ، ومن ثم فهى تسهم في جمع أكبر قدر من المعلومات التي تساعد في صوغ فروض تمهد لدراسات جديدة لاختبارها (فرح ،٢٠٠٤،ص٢٨٦).

٣- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الملاحظة كأداة لجمع البيانات من خلال ملاحظة أوضاع حالات الدراسة وهيئتهم وملابسهم، وسلوكياتهم أثناء المقابلات الفردية المتعمقة للحالات، وكذلك ملاحظة القرى التي يقطنون بها وأوضاعها ودرجة العمران بها، ومدى توافر الخدمات فيها. واستعانت الدراسة كذلك بدليل مقابلة تم تطبيقه من خلال المقابلات الفردية المتعمقة، مع عينة من النساء في المحافظات الثلاثة المحددة لجمع البيانات.

وعليه جاء دليل دراسة المقابلة يتضمن البنود التالية:

- بيانات أساسية للحالة وأسرتها وتتضمن السن، الحالة الزواجية.
- الأوضاع الديموغرافية للحالة، وتتضمن بيانات عن الموطن الأصلي، محل الإقامة، وعدد الأبناء.
- الأوضاع الاقتصادية للحالة وتتضمن بيانات عن الدخل الشهري، وامتلاك حيازة زراعية، وحجم الأراضي التي في حيازة الحالات، ومصدر الدخل.
- الأوضاع الاجتماعية وتتضمن بيانات عن الأبناء، والحالة التعليمية للحالة.
- بيانات عن تصورات الحالة للتغير المناخي ووضع المناخ خلال فصول السنة في السنوات العشر الأخيرة، ومصدر المعرفة بالتغير المناخي.

- بيانات عن تداعيات التغيرات المناخية على سبل العيش والصحة للحالة وعلى إنتاج الغذاء والهجرة الداخلية والخارجية، والمرض، والوفيات وتلوث المياه.
- استراتيجيات التكيف التي تتبعها المرأة الريفية لمواجهة تداعيات التغير المناخي والأساليب التي تتبعها المرأة الريفية لمواجهة تداعيات التغيرات المناخية.
- التحديات التي تواجه المرأة الريفية والمرتبطة بالتكيف مع التغيرات المناخية.
- تصورات المرأة الريفية عن أوضاعها الحالية وتتضمن بيانات عن مدى رضا المرأة عن أوضاعها، ومدى تحقيقها لطموحها.
- توقعات المرأة الريفية لمستقبلها في إطار التغيرات المناخية خلال العقد القادم.
- توقعات المرأة الريفية لمستقبلها الأسري والاقتصادي والسياسي والمهني خلال العقد القادم.

٣- مجالات الدراسة:

بالنسبة إلى المجال المكاني تم اختيار ثلاث محافظات لتطبيق الدراسة في بعض القرى بهم (الفيوم – بني سويف – المنيا) وقد تم اختيار هذه المحافظات نظراً لدوافع شخصية وهي قربها من الباحثين ولارتباطهم بها سواء بالعمل أو الإقامة وكذلك لدوافع علمية أهمها أن هذه المحافظات مستوى التنمية البشرية بها متواضع مقارنة بغيرها من المحافظات في مصر وخاصة في الريف، وأراد الباحثون أن يروا مدى تأثير الفقر والأوضاع الاقتصادية في تكيف السكان من الريف مع تداعيات التغيرات المناخية، وتوقعات المستقبل في ضوء وتلك الظروف القاسية وإلى أي مدى تؤثر في رؤية الحالات لمستقبلهن.

أما عن المجال البشري، اعتمدت الدراسة على عينة قوامها (١١٤) مائة وأربع عشرة حالة من النساء الفقيرات– والتي اشارت الدراسات كافة إلى انهن اكثر تأثرا بتداعيات التغيرات المناخية – ببعض القرى في محافظات (الفيوم – بني سويف – المنيا) بواقع ٣٨ حالة من كل محافظة؛ وذلك لأن الباحثين لا يسعون إلى تكوين عينة ممثلة إحصائية لمجتمع البحث – وإنما يريدون أن يتعرفوا على تجارب ورؤى واتجاهات وتصورات حالات الدراسة لتداعيات التغيرات المناخية وتأثيرها عليهم ومدى قدرتهم على التكيف معها. و رؤى وتوقعات الحالات لمستقبلهن خلال العقد القادم، في ضوء التغيرات المناخية التي يفترض أنها ستكون أشد سوءاً في العقود القادمة.

وبخصوص المجال الزمني استمرت الدراسة الميدانية نحو سبعة أشهر بدءاً من شهر ٢٠٢٤/١، وحتى شهر ٢٠٢٤/٧، سبقها شهران لإعداد الإطار النظري ودليل المقابلة وأعقبها شهران ونصف لتحليل البيانات وتفسيرها، وصوغ النتائج النهائية وإعداد التقرير.

٤- تحليل وتفسير البيانات:

بعد جمع البيانات (المادة العلمية) من النساء الريفيات في بعض قرى المحافظات الثلاثة (الفيوم – بني سويف – المنيا) تم تنظيمها وتصنيفها بما يتوافق مع بنود دليل المقابلة الذي أعد لجمع البيانات في هذه الدراسة، ثم قراءة المادة العلمية عدة مرات، وتحليلها تحليلًا كيفيًا في إطار التراث البحثي للدراسة والتوجه النظري الذي طرحته الدراسة وكذلك في ضوء أسئلة الدراسة وأهدافها.

ولقد تم تحليل المادة العلمية عن طريق عرض نتائج الحالات في المحافظات الثلاث بطريقة عرضية تتناول الانطلاق من الكل إلى الجزء، حيث طرحت الدراسة نتائج المحافظات الثلاثة، ثم تناول نتائج كل محافظة على حدى، ليتضح الفروق في النتائج بين الثلاث محافظات متناولة آراء واتجاهات وتصورات وتوقعات الحالات، في كل بند من بنود دليل المقابلة، ومستشهداً بمقولات الحالات، وأيضاً ربط نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة وبالتوجه النظري، ثم استخلاص أو استنتاج الإجابات على أسئلة الدراسة واستنباط أهم القضايا التي تجيب عن أسئلة الدراسة والقضايا الجديدة التي تم استخلاصها من تحليل ومناقشة النتائج.

ولقد جاء تفسير نتائج الدراسة على ثلاثة مستويات كما يلي:

١- تفسير البيانات من خلال وصف نتائج الدراسة وربطها بالسياق الاجتماعي في المجتمع المصري بعامة، وبالسياق الاجتماعي في المحافظات الثلاثة، وما يحدث بها –على حد علم الباحثون– بوجه خاص.

٢- تفسير البيانات في ضوء التوجه النظري الذي اعتمدت عليه الدراسة لتفسير نتائجها.

٣- تفسير البيانات في ضوء التراث البحثي (الدراسات والبحوث السابقة).

سابعا– تحليل النتائج ومناقشتها:

١ – خصائص حالات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على عينة من النساء الريفيات قوامها (١١٤ حالة) تم اختيارها بطريقة عمدية من النساء الفقيرات في بعض قرى محافظات (الفيوم – بني سويف – المنيا) وتم اختيار ٣٨ حالة من كل محافظة من المحافظات الثلاثة من قرى مختلفة.

وبالنسبة لموطن الحالات تم اختيار بعض القرى التي تحتل مكانة متواضعة فيما يتعلق بأوضاع التنمية البشرية، فبالنسبة لمحافظة الفيوم تم سحب عينة قوامها (عشر حالات) من قرية المحمودية، ومن قرية سيلا (عشرون حالة) ومن قرية الحجر (أربع حالات) ومن عزبة رحيم(حالة واحدة)، وقرية أبو جليل (ثلاث حالات) ، و تم اختيار حالات محافظة بني سويف من قرية أرض الشونة (خمس حالات) وقرية الكوم الأحمر (خمس حالات)، ومن ببا (خمس حالات) ومن بني

هارون (خمس حالات) ومن أبويط (عشر حالات) ومن كوم أبو راضي (ثمان حالات) أما محافظة المنيا تم اختيار (خمس حالات) من منشأة دعبس، ومن أبو نخلة (سبع حالات) ومن شوشة (ثمان حالات) ومن أبو قرقاص (ثمان حالات) ومن إبش اق (خمس حالات) ومن السعدية (خمس حالات) وفيما يتعلق بالفئة العمرية لحالات الدراسة، أوضحت النتائج أن الشريحة العمرية (٣٦ – ٤٥ سنة) جاءت في المرتبة الاولى(إحدى وأربعون حالة) من إجمالي الحالات، ومثلت محافظة الفيوم النسبة الأعلى في هذه الشريحة (خمس عشرة حالة) بينما جاءت الشريحة العمرية من (٢٦ – ٣٥ سنة) في المرتبة الثانية بواقع (تسع وعشرين حالة) مثلت الفيوم والمنيا (إحدى عشرة حالة) في كلا منها بينما جاءت الشريحة العمرية (١٥ – ٢٥ سنة) في المرتبة الأخيرة بواقع (ست حالات) ومثلت الفيوم في هذه الشريحة (ثلاث حالات).بينما مثلت المنيا (حالة واحدة)، ويشى ذلك إلى أن اختيار الحالات جاء متوافقًا مع هدف الدراسة ومن ثم فقد اعتمدت على حالات أكثر نضجًا، فقد كان عدد الحالات في الفئات من (٤٦ – ٥٦ سنه فأكثر) (تسعا وسبعين حالة) أي الغالبية العظمى من إجمالي الحالات.

وبخصوص الحالة الزواجية جاءت في المرتبة الأولى الحالات المتزوجة (تسع وثمانون حالة) من إجمالي حالات العينة، مثلت بني سويف العدد الأكبر (اثنتي وثلاثون حالة) بينما مثلت محافظة المنيا أقل الأعداد (سبعا وعشرين حالة) ، وبالنسبة للحالات التي لم تتزوج كانتا حالتين واحدة من الفيوم والأخرى من بني سويف، وجاء في المرتبة الثانية النساء والأرامل (ثمان عشرة حالة) مثلت المنيا (ثمان حالات) ومثلت محافظتي الفيوم وبني سويف (خمس حالات) في كل منهما.

وفيما يتعلق بمستوى التعليم أوضحت نتائج الدراسة أن نحو نصف الحالات أميات (ست وخمسين حالة) وأن النسبة الأكبر منهن من محافظة المنيا (أربع وعشرون حالة) في حين مثلت بني سويف أقل نسبة (ثلاث عشرة حالة)، ويتوافق ذلك مع نتائج تقرير التنمية البشرية لمصر ٢٠٢١ والذي يشير إلى أنه على الرغم من تحسن أوضاع التعليم في مصر وانخفاض معدلات التسرب من المدارس فإن نسبة الأمية في مصر وبخاصة في الريف بالوجه القبلي لا تزال مرتفعة. (البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ووزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢١، ص١٦).

وجاء في المرتبة الثانية فئة من يقرأ ويكتب بواقع (أربع وعشرين حالة) مثلت بني سويف الغالبية (أربع عشرة حالة) بينما مثلت المنيا أقل عددا (حالتان)، وجاء الحاصلون على الابتدائية في المرتبة الثالثة (أربع عشرة حالة) في حين جاء الحاصلون على مؤهل فوق متوسط حالتين وحسب (حالة من بني سويف وأخرى من المنيا)، ويعكس ذلك ارتفاع نسبة الأمية بين النساء فى المناطق الريفية بعامة وبين النساء الفقيرات بالريف المصرى بوجه خاص واللاتى كان محددا

جوهريا لاختيار حالات الدراسة وكذلك يشى إلى تردي أوضاع التعليم للفتيات بالريف المصري وخاصة في صعيد مصر، ويتوافق ذلك مع نتائج تعداد ٢٠١٧ للسكان بمصر. والذي أشار إلى ارتفاع عدد الإناث غير الملتحقات بالتعليم في ريف جمهورية مصر العربية إلى نحو ٧,٨ مليون فتاه مقابل ٣,٩ مليون فتاه في الحضر (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧،ص ٥٤).

وبالنسبة إلى الوظائف التي تشغلها حالات الدراسة أوضحت النتائج أن الغالبية العظمى من الحالات لا تعملن (إحدى وسبعون حالة) مثلت الفيوم (تسع وعشرون حالة)، والمنيا (أربع وعشرون حالة) وبني سويف (ثمان عشرة حالة)، وبالنسبة للنساء اللاتي تعملن أشارت (إحدى وثلاثون حالة) أنهن يعملن في التجارة ومن ثم معظمهن يتاجرن في الخضار والفاكهة والألبان والجبن والبضائع الهامشية الأخرى، أو في تجارة المواد الغذائية من خلال حجرة صغيرة بالمنزل متواضعة الحال تطل على الشارع بها بعض السلع البسيطة جدا ، و مثلت بني سويف (عشرون حالة) تلتها الفيوم (ثمان حالات)، والمنيا (ثلاث حالات) ، الأمر الذي يعكس تواضع أحوالهن المادية، وجاءت النساء اللاتي يعملن باليومية في أعمال بعيدة عن الزراعة في المرتبة الأخيرة من بين الحالات (أربع حالات) من المنيا، في حين جاء بالعينة (تسع حالات) يعملون بأعمال الفلاحة باليومية (سبع حالات) من المنيا وحالة واحدة في كل من الفيوم وبني سويف. ويشى ذلك بمدى الضغوط والأعباء التي تتحملها النساء في الريف وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشار إليه أنتوني جيدنز في التوجه النظري للدراسة وهو أن النساء في المجتمعات الريفية يتحملن أعباء استثنائية لكسب العيش (جيدنز، ٢٠٠٥).

وبخصوص عدد الأبناء أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الحالات (تسع وخمسون حالة) لديهن من ثلاثة إلى أربعة أبناء. مثلت الفيوم (ثلاث وعشرون حالة) في حين مثلت بني سويف (أربع عشر حالة)، وجاءت الفئة التي لديهن خمسة أبناء فأكثر في المرتبة الثالثة بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الحالات التي لم تنجب بعد (اثنتا عشرة حالة) مما يعكس كثرة عدد الأبناء لدى الغالبية العظمى من الريفيات ويتوافق ذلك مع نتائج تعداد ٢٠١٧ لمصر (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ص ٦٧، ٦٨).

وبالنسبة للدخل الشهري للحالات أوضحت نتائج الدراسة ارتفاع أعداد الحالات التي يقل دخلهن عن ٥٠٠ جنيه (أربعون حالة) مثلت المنيا أعلى عدد للحالات في هذه الفئة (أربع وعشرون حالة) وجاء في المرتبة الثانية الحالات التي يمثل دخلهن من ٥٠٠ – ١٠٠٠ جنيه في الشهر وأغلبهن من الحالات التي تتقاضى معاش تكافل وكرامة.(أربع وثلاثون حالة) ومثلت بني سويف

العدد الأكبر للحالات (عشرون حالة) ،في حين مثلت الفيوم في اقل عدد (ست حالات) و جاءت في المرتبة الأخيرة الحالات التي يمثل دخلن (٤٠٠٠ جنيه) فأكثر (ست حالات) من الفيوم، ويشى ذلك بمستوى الفقر والعوز الذي تعيشه حالات الدراسة، والذي تفترض الدراسة انه ينعكس على نوعية وأسلوب حياتهن، وتكيفهن مع التغيرات المناخية وتداعياتها السلبية .

وبخصوص حيازة الأراضي الزراعية، كشفت نتائج الدراسة عن أن غالبية الحالات ليس لديهن حيازات زراعية (ثمان وتسعون حالة) في حين ذكرت (ست عشرة حالة) أنهن يمتلكن حيازة زراعية عبارة عن بعض القراريط البسيطة والتي لا تتجاوز فدانا و مثلت الفيوم (عشر حالات)، وبني سويف (أربع حالات) وحالتان بالمنيا. ويشى ذلك بتواضع الأوضاع المادية لغالبية حالات الدراسة والذي انعكس على توجهات الحالات نحو بعض القضايا في الدراسة، ومع ذلك ثمة بعض الفروق النسبية والطفيفة فيما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية للحالات لصالح حالات الفيوم في مقابل حالات محافظة المنيا والتي اشارت نتائج الدراسة الى رقة وتواضع أوضاعهن الاقتصادية بدرجة أكبر من حالات الفيوم وبنى سويف . واتفق ذلك مع دراسة مصطفى (٢٠٢٣) والتى كشفت نتائجها عن أن حال المرأة الريفية أسوأ من حال الرجل في الريف، وحال المرأة والرجل في الحضر قياسا على مؤشرات الأهداف الإنمائية للألفية. (ص٧٢،٧٣) .

وعن مصدر الدخل أوضحت نتائج الدراسة أن (خمسين حالة) تعتمد على عمل الزوج والغالبية منهن من الفيوم (اثنتان وعشرون حالة) ومن بني سويف (عشرون حالة) ومثلت المنيا (ثمان حالات).في حين ذكرت (ثلاث وثلاثون حالة) أنهن يعتمدن على أعمال خاصة مثل تربية الحيوانات أو تجارة الخضار والفاكهة السلع الغذائية البسيطة وأغلبهن من المنيا (ثلاث عشرة حالة) وبني سويف (أثنتي عشرة حالة) و (ثمان حالات) من المنيا. وأن هناك (أربعا وعشرين حالة) تعتمد على معاش تكافل وكرامة، ويعكس ذلك الدور الملموس لبرامج الحماية الاجتماعية التي تتبناها الدولة والتي في صدارتها في الوقت الراهن برنامج تكافل وكرامة. بينما ذكرت (سبع حالات) أنهن يعتمدن على إيجار بعض القراريط من أراضي زراعية خاصة بهن وحسب.

٢- تصورات المرأة الريفية في مصر للتغير المناخي:

تمثل التغيرات المناخية القضية الأكثر أهمية في اقتصاديات الدول في الوقت الراهن، ويعد قطاع الزراعة أول وأكثر القطاعات الذي يتأثر بتداعياتها (Kalli and Jena, 2022, 338)، وأشارت عديد من الدراسات أن المجتمعات الريفية في الدول النامية من أكثر الأماكن التي تتأثر بالتغيرات المناخية بسبب اعتمادها الواسع النطاق على النبات الذي يتأثر سلباً بالتغيرات المناخية، وأن دخلها وقوتها يستمد من الزراعة ومنتجاتها فضلًا عن قدرتها المحدودة على التكيف مع التغيرات المناخية (Mohapatra, and George, 2021, 146-148).

ولقد أوضحت الدراسات الحديثة أن تغير المناخ يؤثر في الرجال والنساء بشكل مختلف ويتباين الشعور بالأثار السلبية للتغير المناخي على الأنشطة المنزلية وفقًا للنوع، ومن ثم تعتبر النساء أكثر عرضة للآثار السلبية للتغيرات المناخية من الرجال. حيث أنهن أكثر احتكاكًا بالبيئة والمخاطر من الرجال، وهذا يؤثر في استراتيجيات التكيف التي تستخدمها المرأة للتصدي لتداعيات التغيرات المناخية السلبية. (Mohapatra, and George, 2021, 150 – 155).

وإذا كان الوعي الاجتماعي بالتغيرات المناخية، والمفاهيم المرتبطة بها يسهم في تغير السلوك بدرجة إيجابية تساعد على التكيف مع التداعيات السلبية له، والتخفيف من حدتها (Halady, and, Rao, 2010, 7–8). فإننا في الدراسة الراهنة بحاجة إلى التعرف إلى تصورات حالات الدراسة لماهية التغير المناخي، ولعناصره وأوضاعه في الريف المصري في الوقت الراهن وتوقعات مستقبلة خلال العقد القادم؛ ذلك لأن الطريقة التي ينظر بها البشر إلى المناخ وتغيره تؤثر في استجاباتهم وإجراءاتهم تجاه إدارة المناخ والتكيف مع التغير المناخي.(Mugambiwa, and, Rukema, 2019, 730)

وعليه كشفت نتائج الدراسة عن أن الغالبية العظمى من الحالات (أربعا وستين حالة) من إجمالي العينة سمعوا عن التغيرات المناخية مثلت بني سويف (أربع وعشرون حالة) والمنيا (إحدى وعشرون حالة)، والفيوم (تسع عشرة حالة) وعن مصدر معرفتهم احتل التليفزيون المصدر الأول (أربعون حالة) وفي ذلك الصدد قالت أحدى الحالات "سمعت عنها من التليفزيون وأنا بقلب كدا وهي بتتكلم عن الحر والبرد"، (حالة ١٧ – بني سويف) بينما ذكرت (عشر حالات) أن مصدر معرفتهن من الأصدقاء في حين جاءت المعرفة عن طريق أحد العلماء أو الأساتذة في المرتبة الأخيرة (ثلاث حالات)، وفي ذات السياق أشارت (خمسون حالة) أنهن لم يسمعن عن التغيرات المناخية من قبل، ويرجع ذلك إلى أن غالبية الحالات لا تتابع وسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل الأعلام. أو بالأحرى لا تهتم أو تصغى إلى مثل هذه القضايا مما ساهم في بعدهن عن متابعة مستجدات الأحداث والقضايا الراهنة. علاوة على تواضع مستوى التعليم لمعظم حالات الدراسة ويعكس ذلك علاقة المستوى التعليمي بتنمية الوعي بقضايا المجتمع وأتفق ذلك مع دراسة كل من (عز، ٢٠٢٠، و Halady, 2010, Dupre, et al, 2016, Nkuba, et al, 2019)

وبسؤال حالات الدراسة عن ماهية التغيرات المناخية، أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية الحالات التي ذكرت تعريف للتغيرات المناخية (تسع وثلاثون حالة) يروا أن التغير المناخي هو التغير المفاجئ لحالة الجو، مثلت بني سويف (خمس عشرة حالة)، والفيوم (أربع عشرة حالة)، والمنيا (عشر حالات)، وفي هذا الصدد قالت أحدى الحالات "يعني الجو شمس ويقلب خل علطول

من غير ما نعرف" (حالة ٣٢ – الفيوم) وقالت أخرى "يعني أن الجو كل شوية يتغير" (حالة أربع عشر بني سويف) وأشارت (ثلاث وثلاثون) حالة إلى أنها لا تعرف شيئاَ عن التغيرات المناخية، ولا تعى معناها، مثلت بني سويف (اثنتا عشر حالة) ومثلت الفيوم (إحدى عشر حالة) في حين مثلت المنيا (عشر حالات)، وفي هذه الصدد قالت إحدى الحالات "أول مرة أسمع عن التغيرات المناخية" (حالة ٣٨ – المنيا) وقالت أخرى "معرفش عنها حاجة ومسمعتش عنها أصلا والله" (حالة ٣٠ – الفيوم).

ويتضح من ذلك أنه على الرغم من وجود ملمح من ملامح الوعي لدى بعض حالات الدراسة بالتغيرات المناخية فإن الغالبية غاب عنها الوعي الاجتماعي بماهية التغيرات المناخية، بما يعكس تواضع المستوى الثقافي للغالبية العظمى من الريفيات في مصر بعامة و من حالات الدراسة بوجه خاص.وتدني معرفتهن بأهم القضايا التي تشغل بال العلماء ومتخذي القرار في العالم أجمع في الوقت الراهن، وفي ذات السياق ذكرت (أربع وعشرون حالة) أن التغير المناخي يعني تغير الجو الطبيعي وغالبيتهن من الفيوم (ثلاث عشرة حالة) ومن بني سويف (عشر حالات)، وأشار (ثمان عشرة حالة) من إجمالي العينة إلى معنى أقرب للصواب نسبياً حيث أشاروا إلى أنها تعني تغير في درجات الحرارة وقوة الرياح والأمطار والغالبية العظمى منهن من المنيا (ست عشرة حالة) وهؤلاء من الحالات التي نالت قدرا من التعليم المتوسط وفوق المتوسط، مما يشى بمدى ارتباط المستوى التعليمي بزيادة الوعي الاجتماعي للريفيات، واتفق ذلك مع دراسة كل من (بشاى ،٢٠٢٤ ،و Dupre, et al, 2016) والتي كشفتا عن وجود ارتباط طردي بين ارتفاع مستوى التعليم واستخدام النت ووسائل الاعلام ، وزيادة الوعي بالتغير المناخي.

وبالنسبة إلى تصورات الحالات لأوضاع درجات الحرارة في مصر في العشر سنوات الأخيرة أشارت غالبية الحالات أنها زادت بدرجة كبيرة (ثلاث وثمانون حالة) مثلت الفيوم (ثلاث وثلاثون حالة) بينما أشارت (خمس حالات) إلى أنها انخفضت في السنوات الأخيرة، وهؤلاء من الحالات التي تجاوز أعمارهن ٥٦ سنة.

وعن تصور الحالات لفصل الصيف أشارت غالبية الحالات (ثمانون حالة) أن فصل الصيف في السنوات الأخيرة كان أكثر حرارة ومثلت الفيوم (ثمان وعشرون حالة) وبني سويف (سبع وعشرون حالة) والمنيا (خمس وعشرون حالة).

وعن نسبة الرطوبة أشارت (اثنتان وسبعون حالة) أن نسبة الرطوبة في مصر زادت بشكل كبير خلال السنوات العشر الأخيرة، ومثلت المنيا (ست وعشرون حالة)، والفيوم (خمس وعشرون حالة) بينما مثلت بني سويف (إحدى وعشرون حالة).

في حين أشارت (ثمان وعشرون حالة) من إجمالي العينة إلى أن نسبة الرطوبة كما هي في السنوات العشر الأخيرة في مصر، وكان أغلب هذه الحالات من بني سويف (أربع عشرة حالة) ومثلت الفيوم (خمس حالات).

وعن معدل هطول الأمطار في السنوات العشر الأخيرة في مصر أشارت غالبية الحالات (خمس وخمسون حالة) أن هطول الأمطار زاد بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، ومثلت الفيوم (اثنتان وثلاثون حالة) وبني سويف (خمس عشرة حالة) والمنيا (ثمان حالات)، من حين أشارت (خمس وعشرون حالة) أن معدل هطول الأمطار كما هو مثلت المحافظات الثلاثة نسب متقاربة.

وبخصوص حالة الرياح في السنوات العشر الأخيرة في مصر، أشارت غالبية الحالات (اثنتان وخمسون حالة) إلى أن الرياح زادت قوتها في السنوات الأخيرة، ومثلت كلا من الفيوم وبني سويف (عشرون حالة) لكل منهما في حين مثلت المنيا (اثنتا عشرة حالة)، ومع ذلك أشارت (تسع وعشرون حالة) إلى أن قوة الرياح كما هي ولم تتغير خلال السنوات الأخيرة.

ويتضح من ذلك أن غالبية حالات الدراسة أشارت إلى ارتفاع درجات الحرارة في الريف المصري خلال العقد الماضي بدرجات غير مسبوقة، وأن فصل الصيف كان –ولا يزال– أشد فصول السنة ارتفاعاً لدرجات الحرارة، وأن الأمطار زاد هطولها خلال العقد الماضي، وكذلك درجات الرطوبة، وشدة الرياح، مما يشى بحدوث تغيرات مناخية حدثت بدرجة ملحوظة خلال العقد الأخير في مصر، ويتوافق ذلك مع ما أشار إليه "أنتوني جيدنز" بتزايد المخاطر على البيئة البشرية بفعل ظاهرة الاحتباس الحراري وما تفضى إليه من تغيرات مناخية (جيدنز، ٢٠٠٥).

٣- تداعيات التغيرات المناخية على سبل العيش والصحة:

تتركز تهديدات التغيرات المناخية لسبل عيش الإنسان بشكل ملحوظ في المناطق الريفية، التي تكون أكثر حساسية لها، والتي لا يزال أنماط معيشتها تعتمد على الموارد الطبيعية، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن التغيرات المناخية ؛ أدت إلى تغيرات مدمرة في معيشة المجتمعات الريفية، وترتب عليها ظروف سيئة مثل سوء التغذية، والفقر وتلوث المياه والهواء، وزيادة مخاطر الأمراض والفيضانات وتأكل التربة واستنزاف التنوع البيولوجي نتيجة لغياب هطول الأمطار، إلى جانب الارتفاع المفرط في درجات الحرارة، وأشار الفريق الحكومي الدولي المعنى بتغير المناخ بأن التغير المناخي أفضى إلى انخفاض غلة المحاصيل، مما يزيد من خطر الجوع لدى الفئات الضعيفة، أضف إلى ذلك أن حوالي ٧٠٪ من السكان في البلدان النامية الذين يعيشون في المناطق الريفية يعتمدون على إنتاج المحاصيل مما يؤثر في توافر الغذاء والأمن الغذائي (Rankoana, 2022, 180 – 190).

ومن المتوقع في العقود القادمة أن يكون لتغير المناخ تأثير كبير على الإنتاج الزراعي وتغير توزيع السكان في مناطق من العالم. مما ينتج عنه هجرة سكانية، وتأثير في الاقتصاد والرفاهية وكذلك في التفاوت الأقليمي (Sun, et al, 2017, 352). وأشارت دراسة معاصرة إلى أن معظم المخاطر الصحية مرتبطة بالمناخ ومرتبطة بالطقس المتطرف وأن ثمة محددات اجتماعية ذات صلة بالمناخ أهمها الأمراض الصحية والبيئية والبنية التحتية والظروف الصحية الراهنة(Lealfilho, 2022, 375).

وإذا كان ما سلف ما أشار إليه التراث النظري والبحثي فإننا بحاجة إلى التعرف إلى تصورات حالات الدراسة لتداعيات التغيرات المناخية على سبل عيشهن وعليه كشفت نتائج الدراسة أن غالبية الحالات (ثلاثا وأربعين حالة) أشارت إلى أن إنتاج المحاصيل والغذاء في القرى التي يعيشون بها تأثر بدرجة كبيرة في السنوات الأخيرة ؛ بسبب التغيرات المناخية، مثلت الفيوم (تسع عشرة حالة) وبني سويف (خمس عشرة حالة) في حين مثلت المنيا (تسع حالات)، وفي هذا الصدد قالت إحدى الحالات "المحاصيل والمياه وكل حاجة قلت والمعيشة بقت صعبة والأرض مبقتش تجيب محصول والناس سابت بيوتها ومشت لمصر" (حالة – ٣٧ الفيوم)، وقالت أخرى "أحمد جوزي زرع بنجر وخرب بسبب البرودة الشديدة وشوية الخضار مش بيقعدوا وكل الفلوس رايحة على علاج العيال والراجل عنده القرحة المزمنة" (حالة – ٣١ – بني سويف) وقالت حالة أخرى "من سنتين كان عندي زرع باظ بسبب شدة المطر والرطوبة" (حالة ٢٥، المنيا).

وفي ذات السياق ذكرت (أثنتان وثلاثون حالة) أن إنتاج الغذاء في السنوات الأخيرة تأثر بدرجة شديدة، مثلت الفيوم (ثلاث عشرة حالة) وبني سويف (أحد عشرة حالة)، والمنيا (ثمان حالات)، ويتضح من ذلك أن غالبية الحالات (خمسا وسبعين حالة) ذكروا أنها تؤثر بشكل كبير في انتاج الغذاء، مقابل (سبع حالات) رأوا أنها أثرت بشكل قليل و(خمس حالات) أشاروا إلى أنها لم تؤثر، وهؤلاء الأفراد من الحالات التي لا تمتلك حيازة زراعية ولا تعمل في الأراضي الزراعية أي فئة بعيدة عن العمل الزراعي إلى حد ما، مما يشى إلى أن التغيرات المناخية أفضت إلى انخفاض إنتاج المحاصيل الزراعية في الريف المصري، وأتفق ذلك مع دراسة كل من: (Xin et al, 2013، والطنطاوي ٢٠١٤، والحسن، ٢٠٢٠، Kall, and Jena, 2022, Alboghdaoly and Hendawy, 2016, Rankoana,2022 , Yan, and Alvi, 2022).

وعن الآثار التي ترتبت على التغيرات المناخية خلال السنوات العشر الأخيرة أشارت الحالات إلى أثار سلبية كثيرة، ومن ثم جاء في المرتبة الاولى نقص إنتاج المحاصيل الزراعية (ثمان وسبعون حالة) مثلت المنيا (تسع وعشرون حالة)، والفيوم (ثمان وعشرون حالة) وبني

سويف (أحدى وعشرون حالة)، وفي المرتبة الثانية جاء غياب زراعة بعض المحاصيل التي تستهلك الماء مثل الأرز (خمس وستون حالة) مثلت الفيوم (سبع وعشرن) والمنيا (إحدى وعشرون)، وبني سويف (سبع عشرة حالة)، وفي هذا الصدد قالت إحدى الحالات " الزرع قل خالص والمياه قلت خالص" (حالة ٣٧ الفيوم)، وفي المرتبة الثالثة جاء هلاك محاصيل عديدة (تسع وخمسون حالة) مثلت الفيوم (خمس وعشرون حالة) وبني سويف (ثمان عشرة حالة) والمنيا (ست عشرة حالة)، وفي المرتبة الرابعة جاء نقص مياه الشرب النقية (ست وأربعون حالة) مثلت الفيوم (ست وعشرون حالة)، وبني سويف (اثنتا عشرة حالة) والمنيا (ثمان حالات) وجاء زيادة الشجار مع الجيران في المرتبة الخامسة (ست وعشرون حالة)، ويتفق ذلك مع الأبحاث والدراسات الحديثة التي أوضحت أثر التغيرات المناخية على زيادة العنف والجريمة مثل دراسة (بارينتي، ٢٠١٤) الموسومة بمدار الفوضى وتغير المناخ، وفي المرتبة السادسة جاء زراعة سلالات جديدة لبعض المحاصيل لمواجهة التغير المناخي (اثنتان وعشرون حالة) وفي المرتبة الأخيرة جاء صعوبة السير في الشوارع أثناء فصل الشتاء (سبع حالات)، مثلت الفيوم (أربع حالات)، والمنيا (ثلاث حالات)، وفي ذلك قالت أحدى الحالات " فيه ناس كثير بتنكسر في المطر وبتقع في الشوارع وأكثرهم كبار السن وفيه ناس بتمرض بسبب كثرة المطر والرطوبة" (حالة ٢٦ بني سويف – قرية المحمدية).

وبالنسبة إلى تأثير التغيرات المناخية على الهجرة الداخلية خلال العشر سنوات الأخيرة في الريف، أشارت غالبية الحالات (أربع وأربعون حالة) أنها زادت، مثلت بني سويف ٠ثمان عشرة حالة) والفيوم (سبع عشرة حالة)، والمنيا (تسع حالات)، بينما أشارت (خمس وعشرون حالة) إلى أن معدلات الهجرة لم تتغير، مثلت المنيا (أثنتا عشرة حالة)، والفيوم (سبع حالات) والمنيا (ست حالات)، وعبرت عن قلت معدلات الهجرة الداخلية (ست عشرة حالة) مثلت الفيوم (أثنتا عشر حالة)، والمنيا (ثلاث حالات) وبني سويف حالة واحدة، ويتضح من ذلك أنه إذا كان للتغيرات المناخية تأثير سلبي على المجتمعات الريفية، فإن هذا التأثير يتفاوت من منطقة لأخرى تحدده عدة محددات أهمها شدة هذه التغيرات والأوضاع الاقتصادية للسكان.

وبخصوص تأثير التغيرات المناخية في السنوات العشر الأخيرة على معدلات الهجرة الخارجية من وجهة نظر الريفيات أشارت الغالبية العظمى (سبع وستون حالة) أنها زادت خلال السنوات الأخيرة، مثلت الفيوم (أربع وعشرون حالة) والمنيا (ثلاث وعشرون)، وبني سويف (عشرون حالة). وأشارت (تسع عشرة حالة) إلى أن معدلات الهجرة الخارجية كما هي، مثلت المنيا (عشر حالات) وبني سويف (سبع حالات) في حين مثلت الفيوم حالتين وحسب.

وفي ذات السياق أشارت ثلاث حالات أن معدلات الهجرة الخارجية قلت في السنوات الأخيرة، مثلت الفيوم (حالتان) بينما مثلت المنيا حالة واحدة. ويتضح من ذلك أن ثمة تأثيرا للتغيرات المناخية على الهجرة بنمطيها الداخلي والخارجي، أشارت إليه الغالبية العظمى من حالات الدراسة ويتفق ذلك مع دراسة كل من(زهرى، ٢٠٢٤ ، و Yamamoto, et al, 2018, Sun, et al, 2017, Jha et al, 2018)

وبخصوص حدوث إصابات في القرى بين الريفيات بسبب التغيرات المناخية أشارت (أربع وأربعون حالة) أن ثمة إصابات حدثت بدرجة كبيرة بسبب التغيرات المناخية، مثلت الفيوم (أثنتي وعشرون حالة) والمنيا (أربع عشرة حالة) وبني سويف (ثمان حالات) في حين أشارت (خمس وثلاثون حالة) أنه حدثت إصابات بدرجة قليلة (مثلت بني سويف (خمس عشرة حالة)، والفيوم (أثنتان عشرة حالة) والمنيا (ثمان حالات)، وفي ذلك قالت إحدى الحالات "الشجر والنخل وعمدان الكهرباء وقعت بسبب شدة الرياح والمطر والبيوت أنهدت" (حالة ٣٧ بني سويف)، وقالت أخرى "فيه ناس ماتت من الكهرباء بسبب شدة الريح والمطر اللي وقع عمدان النور وبيوت انهدت وفيه ناس وقع عليها السقف" (حالة ٣٨ – المنيا)، وقالت أخرى "المطر في سنتين ثلاثة قلب الدنيا معانا ووقع بيوت كثيرة".

(الحالة ٣ – المنيا – قرية ابشاق– بن مزار).

في حين أشارت (خمس وثلاثون حالة) أن التغيرات المناخية لم تؤد إلى حدوث إصابات، مثلت المنيا (ست عشرة حالة) وبني سويف (خمس عشرة حالة) والفيوم (أربع حالات) ويتضح من ذلك أن تصورات غالبية الحالات تشير إلى حدوث إصابات بين الريفيين بسبب التغيرات المناخية وتداعياتها، وأن هذه الآثار تتباين بين الأقاليم والمحافظات، وأتفق ذلك مع دراسة (رضوان ومندور، ٢٠١٥).

وبالنسبة إلى تصورات حالات الدراسة لتأثير التغيرات المناخية في تلوث المياه العذبة بالقرى، أشارت غالبية الحالات (ثلاث وستون حالة) أن التغيرات المناخية؛ أفضت إلى تلوث مياه الشرب بالقرى التي يقطنون بها، مثلت بني سويف (أربع وعشرون حالة) والفيوم (إحدى وعشرون حالة) والمنيا (ثمان عشرة حالة).

وبخصوص تأثير التغيرات المناخية في انتشار الأمراض بالقرى أشارت (اثنتان وخمسون حالة) إلى أنها أثرت بدرجة كبيرة في انتشار الأمراض، مثلت الفيوم (ست وعشرون حالة) ومثلت كلًا من المنيا وبني سويف (ثلاث عشرة حالة) لكل منهما، وأشارت (أربع وعشرون حالة) من إجمالي العينة أنها أثرت بدرجة متوسطة بينما أشارت (أربع عشرة حالة) إلى أنها أثرت بدرجة قليلة ويتضح من ذلك أن (تسعين حالة) ذكرت أن للتغيرات المناخية تأثير في انتشار الأمراض،

وفي ذلك قالت إحدى الحالات "أثرت على الأطفال بالأمراض الصدرية والنزلات المعوية وعلى كبار السن" (حالة، ٣٥ بني سويف).

واتفق ذلك مع دراسة رضوان ومندور(٢٠١٥) والتي أشارت إلى أن التغيرات المناخية تؤثر في الصحة العامة للمواطنين وتسهم في زيادة فرص الإصابة بالعديد من الأمراض المتوطنة أو أمراض المناطق الحارة مثل (الأمراض الطفيلية، الملاريا، حمى الوادي، الدرن الرئوي، والحمى الروماتيزمية)، وأشار كذلك أنتوني جيدنز لهذا، ومن ثم رأى أن سكان المناطق الريفية يتأثروا بشدة عن غيرهم من سكان المدن نتيجة للتغيرات المناخية وما تحدثه من تدهور لتوعية البيئة وندرة الموارد البيئية والفيضانات، وانتشار الأمراض والأوبئة وقسوة الأحوال الجوية وارتفاع مستوى سطح البحر (جيدنز، ٢٠٠٥).

٤- استراتيجيات التكيف التي تتبعها المرأة الريفية لمواجهة التغيرات المناخية:

يعرف "ميتشل وتانر" "Mitchell and Tanner" التكيف على أنه تعديل طبيعي أو بشري استجابة للتغيرات المناخية الفعلية والمتوقعة، والذي يخفف الضرر الناتج من تداعياتها أو يستغل الفرص المفيدة (Rao, and Thamizhvanan, 2014, 401-402).

ويشير التقرير الخامس للفريق الحكومي الدولي المعنى بتغير المناخ إلى وجود اتفاق كبير بين الجهات الفاعلة العالمية بشأن الحاجة إلى دمج التكيف مع تغير المناخ، والحد من مخاطر الكوارث الناتجة عنه، وأن قضية التكيف مع التغيرات المناخية تحتل مكانة عالية على جدول الأعمال الدولي لتغير المناخ (Gebreyes, et al, 2017, 829-835).

وأشارت الدراسات الحديثة كافة إلى أن النساء الريفيات يعانين بشدة من آثار تغير المناخ أكثر من أي جنس آخر وذلك؛ لاعتمادها الكبير على الموارد الطبيعية والإنتاج الزراعي للبقاء على قيد الحياة، وعلى الرغم من التداعيات السلبية لتغير المناخ على النساء تشير نتائج الدراسات الحديثة أنهن لم يبقين ضحايا سلبيات (Ngahunola, and Tirivangasi, 2022, 1061) بل يبذلن قدر استطاعتهن من أجل التكيف مع تداعيات التغيرات المناخية.

وعليه سنقف في هذا المبحث على أهم الاستراتيجيات التي تتبعها حالات الدراسة لمواجهة تداعيات التغيرات المناخية، ومن ثم كشفت نتائج الدراسة أن غالبية حالات الدراسة (أربعا وستين حالة) تستخدم أساليب تقليدية منزلية لمواجهة آثار التغير المناخي، مثلت المنيا (خمس وعشرون حالة) والفيوم (إحدى وعشرون حالة) وبني سويف (ثمان عشرة حالة). وبالنسبة إلى تلك الأساليب، جاء رفع المسكن عن الأرض أو التعلية أمام المسكن في المرتبة الأولى (أربع وخمسون حالة) مثلت المنيا (تسع عشرة حالة) والفيوم (ثمان عشرة حالة) وبني سويف (سبع عشرة حالة) وفي المرتبة الثانية، جاء الاستعانة بمحاصيل جديدة لا تستهلك مياها كثيرة (أربع وأربعون حالة) مثلت

الفيوم (اثنتان وعشرون حالة) والمنيا (اثنتا عشر حالة) وبني سويف (عشر حالات). وفي هذا الصدد تقول إحدى الحالات "ينزرع محاصيل مبتخدش مياه كثير ولما الدنيا بتشتي بنغطي المحصول بشكاير علشان ميخربش والجرن بتاع القمح والشوامي والذرة وساعات بنشد صوبات نحمي بيها المحصول وبنزل المياه بالمساحات من الأسطح ونقعد في الأماكن اللي مفهاش مياه"، (حالة ٢٦ بني سويف عزبة المحمدية).

وفي المرتبة الثالثة جاء كل من زراعة الأشجار حول المنزل والأرض لصد الرياح والعواصف واستخدام مواد بناء من الخرسانة لتفادي كثرة الأمطار (ثلاث وثلاثون حالة) مثلت الفيوم (ثلاث عشرة حالة) والمنيا (اثنتا عشرة حالة) في حين مثلت بني سويف (ثمان حالات). وجاء كل من الاستعانة بسلالات تقاوم التغيرات المناخية والاقتراض من البنوك الزراعية في المرتبة الرابعة (تسع وعشرون حالة) من إجمالي العينة مثلت الفيوم العدد الأكبر (سبع عشرة حالة) في حين مثلت بني سويف أقل عدد (أربع حالات)، وفي المرتبة الخامسة، جاء تقليل مساحة المحاصيل التي تستهلك المياه (ثمان وعشرون حالة) مثلت المنيا أكثر الحالات (ثلاث عشرة حالة) بينما مثلت بني سويف أقل الحالات (ثلاث حالات).

وفي المرتبة الأخيرة جاء انتقال بعض الأفراد إلى المناطق الأمنة والتي يقل بها تداعيات التغيرات المناخية بواقع (أربع عشرة حالة) مثلت كل من المنيا والفيوم (خمس حالات) لكل منهما في حين مثلت بني سويف (اربع حالات). وفي إطار ذلك قالت إحدى الحالات "بنحط مشمع وطفلة ومره نمت أنا والراجل والبنت في المطبخ بسبب المطر اللي نزل في كل البيت" (حالة ٣٨ بني سويف – عزبة المحمدية)، وقالت أخرى "كنا بنغطي البضاعة بتاعة الدكان وبنزح المياه بالجردل ونرميها بره وحطينا طشوط وجرادل وفيه حيطان وقعت بسبب المطر" (حالة ٣١ بني سويف) وقالت أخرى "بنلف الشبابيك والبيان بقماش علشان أخفف البرودة وبنحط جرادل وحلل تحت الشقوق وبنقعد في الأماكن اللي مش نازل فيها مطر علشان منغرقش" (حالة ١٩ – المنيا – قرية قفادة).

ويتضح مما سلف تعدد الاستراتيجيات التي تتبعها الريفيات في مصر في محاولة منهن للتخفيف أو الحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية واتفق ذلك مع دراسة كلا من (Prigulio, 2010, Cradduck and warren 2022, Yrla and Resurrecion, 2013, Wu, et all, 2022, Mohapara, and George, 2021). حيث أشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن هناك استراتيجيات تستخدمها النساء للتكيف مع التغيرات المناخية، أبرزها، كسب سبل العيش، تنوع المحاصيل والاعتماد على المعارف القديمة، واستغلال الموارد الاجتماعية والبيئية المتاحة،

واستخدام تقنيات تزيد من غلة المحاصيل الزراعية، واستخدام تقاوي تقاوم تداعيات التغيرات المناخية، وكذلك استخدام تقاوي عائد إنتاجها كبير.

ويتفق ذلك مع ما أشار إليه أنتوني جيدنز بأن النساء في المجتمعات الريفية تتحمل أعباء استثنائية لكسب العيش والتكيف مع التغيرات المناخي وتداعياته (جيدنز، ٢٠٠٥).

٥- التحديات التي تواجه المرأة الريفية في ظل التغيرات المناخية:

تعد التغيرات المناخية في الوقت الراهن من أهم التحديات التي تواجه دول العالم كافة، وأوضحت نتائج التراث البحثي أن لها تأثيرا سلبيا على كل القطاعات، ولكن تأثيرها في القطاع الريفي أكثر. (الجيوري وأخرون، ٢٠٢٠، ص ص ١٠٨ – ١١٢) فهي تؤثر في دخل المزارعين وفي إنتاجية المحاصيل (Kalli, and Jena, 2022, 332)، وأفضى ذلك إلى تفاقم القلق من تداعيات التغير المناخي الذي يهدد الفقراء في الريف من خلال تأثيره السلبي في الإنتاجية الزراعية، مما يؤثر بشكل مباشر في معيشة سكان الريف وأوضاعهم الصحية وتوافر المياه العذبة والموارد الطبيعية والبنية التحتية اللائقة (Rao, and thamizhvanan, 2014, 401 – 410)، وترتب على ذلك عدد من التحديات التي تواجه النساء في الريف والتي كشفت عنها الدراسة الراهنة، ومن ثم جاء فقدان بعض مصادر الرزق بسبب سوء الأحوال الجوية في المرتبة الأولى (تسع وستون حالة) من إجمالي الحالات مثلت المنيا أعلى الحالات (ست وعشرون حالة) في حين مثلت الفيوم أقل الحالات (إحدى وعشرون حالة)، وفي إطار ذلك قالت إحدى الحالات "مفيش فرص عمل والمواصلات صعبة والكهرباء بتقطع كثير لما الدنيا بتمطر، ومفيش مصادر للدخل" (الحالة ٢، الفيوم – قرية العدوة)، وفي المرتبة الثانية جاء تدمير المنازل بسبب الأمطار (أثنتان وستون حالة) مثلت الفيوم أعلى عدد (ثمان وعشرون حالة) في حين مثلت المنيا أقل عدد (خمس عشرة حالة)، وفي المرتبة الثالثة جاء، تدمير زراعات كثيرة بسبب الرياح والأمطار والحرارة المرتفعة (أربع وخمسون حالة) مثلت كلًا من الفيوم والمنيا (تسع عشرة حالة) لكل منهما. ومثلت بني سويف (ست عشرة حالة) وجاء تدمير بعض الطرق بسبب غزارة الأمطار في المرتبة الرابعة (ثلاث وخمسون حالة). مثلت الفيوم أعلى الأعداد (عشرون حالة) في حين مثلت المنيا أقل عدد (ست عشرة حالة).

وجاء نقص المعلومات عن حالة الطقس في المرتبة الخامسة (سبع وأربعون حالة)، وفي المرتبة السادسة جاء نقص التعليم (ست وأربعون حالة)، وفي المرتبة السابعة جاءت شدة الحرارة في الصيف (خمس وأربعون حالة) مثلت الفيوم أكثر الحالات (سبع عشرة حالة) في حين مثلت بني سويف أقل الأعداد (إحدى عشرة حالة) وفي المرتبة الثامنة جاء المرض الشديد نتيجة التغيرات المناخية (إحدى وأربعون حالة) مثلت الفيوم أكثر الحالات (تسع عشرة حالة) بينما مثلت بني سويف أقل الحالات (ثمان حالات)، وفي إطار ذلك قالت إحدى الحالات "مفيش دكاترة حتى الوحدة الصحية مفيهاش دكتور ومرة تعبت وملقوش حد في الوحدة ودوني المحافظة" (حالة ٣٨ – بني سويف).

وجاء زيادة هطول الأمطار في المرتبة التاسعة (خمس وعشرون حالة) وفي المرتبة الأخيرة جاء زيادة شدة الرياح والأعاصير (عشرون حالة) مثلت الفيوم أكثر الحالات (ثلاث عشرة حالة) في حين مثلت المنيا أقل الحالات (حالتان)، وفي إطار ذلك ذكرت إحدى الحالات "المطر نزل علينا أنا والعيال والراجل وكان بيبهدلنا وبيبهدل البيت والكهرباء بتقطع علينا، ومحدش بيدينا حاجة" (حالة ٣٥ بني سويف)، وقالت أخرى "لما الدنيا بتشتي الشوارع بتغرق ومبنعرفش نمشي فيها كويس وساعات بنتحبس في البيت" (الحالة ١٢ – الفيوم – قرية العدوة).

وبالنسبة لترتيب المشكلات التي تواجه قرى الريف وفقًا لتصورات الحالات جاء في المرتبة الأولى تردي الأوضاع المادية للفلاحين (ثمان وثلاثون حالة) مثلت الفيوم أكثر الحالات (ست عشرة حالة) في حين مثلت بني سويف أقل الحالات (ثمان حالات). وفي إطار ذلك ذكرت إحدى الحالات "كل حاجة صعبة المياه طول الصيف قاطعة والمصاريف كتير ومفيش حاجة نشتغلها والأسعار غالية، والأكل غالي" (حالة ٣٧ الفيوم – عزبة رحيم). وجاء ارتفاع الأسعار في المرتبة الثانية (ست وثلاثون حالة) مثلت الفيوم أكثر الحالات (ثمان عشر حالة) في حين مثلت المنيا أقل الحالات (سبع حالات).

وفي ذلك قالت إحدى الحالات "الأسعار نار وعندي ولادي مش عارفة أوكلهم من الغلا والناس بقت تعبانه قوي" (حالة ٢٩ – الفيوم – قرية سيلا).

وفي المرتبة الثالثة جاء قلة توافر فرص العمل (خمس وعشرون حالة) مثلت الفيوم العدد الأكبر (ثلاث عشرة حالة) في حين مثلت بني سويف أقل عدد (خمس حالات)، وفي إطار ذلك قالت إحدى الحالات "أنا مطلقة معنديش قبض غير ٥٠٠ جنيه تكافل وكرامة وبنتي في الكلية وبتحتاج مصاريف وعندي عيل واحد مش لاقي شغل، وجوزي مش عاوز يدفع النفقة" (حالة ٣٦ الفيوم – قرية المحمودية).

وجاءت قلة المواصلات وصعوبتها في المرتبة الرابعة (إحدى وعشرون حالة) مثلت الفيوم أكثر الحالات (عشر حالات) في حين مثلت المنيا (خمس حالات)، وفي المرتبة الخامسة جاءت قلة المياه مثلت الفيوم (اربع عشرة حالة) بينما مثلت المنيا (حالة واحدة)، وفي المرتبة الأخيرة جاء تردي مستوى التعليم في القرى الريفية (إحدى عشرة حالة) مثلت الفيوم والمنيا (خمس حالات) لكل منهما ومثلت بني سويف (حالة واحدة).وفي ذلك العدد ذكرت إحدى الحالات "مفيش فلوس نعلم العيال والظروف صعبة ومفيش مدارس والعيال بيمشوا مسافة كبيرة علشان المدرسة" (حالة ٣٧ بني سويف).وقالت حالة أخرى "المياه بتقطع فترات طويلة، ومفيش خدمات عدلة في القرية" (حالة ١ بني سويف – قرية كوم أبو راضي).

ويتضح من ذلك أن التغيرات المناخية تفضى إلى تحديات عديدة تواجه النساء في الريف وفيما يتعلق بترتيب المشكلات التي تعانين منها حالات الدراسة جاء تردي الأوضاع المادية وارتفاع الأسعار في صدارة تلك المشكلات، وتردي مستوى التعليم في مرتبة متأخرة، وأتفق ذلك مع دراسة كل من (Rankoana, 2022, Xin, et al, 2013, Kalli, and, Jena, 2022, Menghistu, et al, 2021). ويتوافق ذلك مع أنتوني جيدنز الذي اشار إلى أن فقر الريفيين يفضى إلى عدم مقدرتهم على حماية البيئة أو تحسين سبل معيشتهم ورفاهيتهم. (جيدنز، ٢٠٠٥).

٦- تصورات المرأة الريفية عن أوضاعها الراهنة في إطار التغيرات المناخية:

تعد المرأة الريفية في مصر العمود الفقري في المجتمع الريفي؛ لما لها من إسهامات ملموسة في تحقيق التنمية الريفية ومما تسهم به من عمل في المجال الزراعي، ورغم ذلك تشكل فئة غير محظوظة مقارنة بالنساء الحضريات، فهي أقل حظًا في الحصول على الخدمات التعليمية والصحية ... إلى غير ذلك. كما أنها تواجه معوقات مستمرة تقوض تمتعها بحقوقها الإنسانية، وتبدد ما تبذله من جهود من أجل تحسين نوعية حياتها وحياة أسرتها. وتعاني من التميز مقارنة بوضع الرجال الريفيين، أو النساء والرجال في المدن أو المراكز الحضرية (عطية وأخرون، ٢٠٢٠، ص٣)، وزاد من تدهور أوضاع المرأة الريفية، بروز بعض القضايا والتي أبرزها التغيرات المناخية والتي أشارت الدراسات الحديثة أنها أكثر الفئات التي تتأثر بها مقارنة بالرجال في الريف أو الرجال والنساء في المدن (Mohapatra, and George, 2021, 150) ومن ثم تؤدي التغيرات المناخية إلى تغيرات مدمرة في معيشة المجتمعات الريفية ويترتب عليها ظروف سيئة مثل سوء التغذية والفقر، وتلوث المياه والهواء، وزيادة مخاطر الأمراض والفيضانات ... إلى غير ذلك (Rankoana, 2022, 183).

وفي إطار تلك الأوضاع والظروف كشفت نتائج الدراسة الراهنة فيما يتعلق بتصورات المرأة الريفية في عن أوضاعها الراهنة في إطار التغيرات المناخية أنه على الرغم من التحديات والمشكلات التي تعاني منها الحالات فى القرى التي يقطنوا بها فإن أغلبهن راضيات عن أوضاعهن ، وعن حياتهن (سبعون حالة) مثلت الفيوم أكثر الحالات (أربع وعشرون حالة) في حين مثلت كل من بني سويف والمنيا ٠ثلاث وعشرون حالة لكل منهما، وكان مبررهن لهذا الرضا هو الإيمان بقضاء الله وقدره وحكمته (ثلاثون حالة) من إجمالي العينة. ولشعورهن بالانتماء إلى البلد التي ولدوا بها وتربوا فيها (ست وعشرون حالة)، وأخيراً لأنه ليس في أيديهن شيء (إحدى عشرة حالة)، وفي ذلك الصدد ذكرت إحدى الحالات "أنا رضية عن حياتي علشان أحنا أحسن من غيرنا بكثير في ناس مش لاقية تاكل" (حالة ٢٢ الفيوم، قرية سيلا).

وقالت أخرى "الحمد الله هنعمل أيه يا ابني لو قدروا يشوفوا حل لتغير الجو هنرجع نزرع ونعيش وربنا هيرزقنا ولو الجو فضل كدا مش هنقدر طول ما أحنا قاعدين في العزبة. (حالة ٣٨ – بني سويف).وقالت أخرى "الحمد الله رضيا نعمة من عند ربنا ومش هنعترض على العيشة (حالة ٢١ المنيا – قرية شم البحرية – مغاغة)، وقالت أخرى "أنا راضيا علشان لازم الإنسان يكون راضي بقضاء الله ربنا كبير" (الحالة ٣ – المنيا – قرية إبشاق – بني مزار).

وفي ذات السياق ذكر (أربع وأربعون حالة) من إجمالي العينة أنهن غير راضيات عن عيشتهن بالقرى لعدة أسباب أهمها – صعوبة وضعهن المادي. وفي ذلك ذكرت أحدى الحالات "الأرض مبقتش بتجيب همها والرزق بقا قليل خالص والناس بقت بتاكل في لحم بعض" (الحالة ٣٢ الفيوم – قرية سيلا). وقالت أخرى "أنا وجوزي بنشتغل والمصاريف مش مكفية العيال والدروس ومش عارفة أعمل أيه تاني علشان محتجش فلوس من حد" (حالة ١٤ – بني سويف – أرض الشونة) وقالت أخرى "الدخل ضعيف، وعندي مشكلة في تعليم أولادي كان نفسي أعلمهم حلو ويطلعوا عارفين حاجة بس مفيش دخل علشان أعلمهم (الحالة ١١ – المنيا – قرية المقادير).

وأشارت (ست عشرة حالة) إلى أن سبب عدم رضاهن عن العيشة في القرية هو فقر الموارد والخدمات بها وفي ذلك قالت إحدى الحالات "عايزه أي حاجة استرزق منها الدنيا غالية والدخل مش مكفي الزيت والسكر والرز". (حالة ٢٣ – المنيا – شم البحرية – مغاغة) واتفق ذلك مع نتائج دراسة حسن (٢٠٢٤) والتي كشفت عن أن المرأة تتحمل متاعب كبيرة مرتبطة بالأدوار الاجتماعية المفروضة عليها نتيجة التغيرات المناخية .

وتتفق هذه النتيجة كذلك مع ما أشار إليه أنتوني جيدنز حيث رأى أن الموارد الطبيعية والخدمات البيئية تشكل مصدراً مباشراً لسبل العيش لأناس كثيرين، وبخاصة الفقراء في المناطق الريفية (جيدنز، ٢٠٠٥)،

وفي سياق متصل رأت أربع حالات أن سبب عدم رضاهن ، هو ارتفاع الأسعار الكبير والمبالغ فيه.

وفي ذلك ذكرت إحدى الحالات "الحالة صعبة وبنتعب في الشغل طول النهار في الغيط بنشتغل على يومية ٨٠ جنيه مش بتعمل حاجة بتجيب كيلو سكر وكل حاجة غالية. (حالة ٢٠ – المنيا – شم البحرية – مغاغة). وأشارت حالة واحدة إلى أن عدم رضاها هو بسبب بعد المدارس عن القرية التي تعيش فيها، ويتضح من ذلك أن الغالبية ترضى عن أوضاعها الراهنة لإحساسهن أن قنوتهن يغضب الله بما يعكس علاقة القيم الدينية بالرضا عن الحياة، واتفق ذلك مع دراسة (أحمد وأخرون، ٢٠٢١، وغير وآخرون، ٢٠٢١).

وعن مدى تحقيق الحالات لطموحهن في القرى التي يقطنون بها أشارت غالبية الحالات إلى إنهن لم يحققن طموحهن (خمس وسبعون حالة) من إجمالي الحالات، مثلت المنيا أكثر الحالات

(ثلاثون حالة) في حين مثلت الفيوم أقل الحالات (ثمان عشرة حالة) مما يعكس تردى الأوضاع المعيشية للريفيات بالمنيا مقارنتًا بالفيوم.

وعن مبررات عدم تحقيق غالبية الحالات لطموحهم ذكرن عدة أسباب جاء تردي أوضاعهن المادية في المرتبة الاولى (ست وعشرون حالة)، وفي المرتبة الثانية جاء سوء أوضاع المنازل (تسع عشرة حالة) وجاء قلة فرص العمل في المرتبة الثالثة (ست عشرة حالة) بينما جاء بعد المدارس عن القرى في المرتبة الأخيرة، ومثلت الفيوم أكبر عدد للحلات في حين مثلت المنيا أقل عدد للحالات.

وفي إطار ذلك ذكرت إحدى الحالات "الحالة صعبة والزوج مش كويس معايا ومش بيديني مصاريف ومش لاقيا أكل وأدى بيتي فاضي مفهوش عفش ذي ما أنت شايف، وكل العفش بعته لما كنت حامل وهولد" (حالة ١٩ – المنيا – قرية قفادة). ومن بين هذه الصورة القاتمة جاءت (تسع وثلاثون حالة) من إجمالي العينة يشيرن إلى أنهن حققن طموحهن بوجودهن بالقرى التي يعيشون بها، مثلت الفيوم أكثر الحالات (عشرون حالة) في حين مثلت بني سويف (حالتين).

ويتضح من ذلك أن غالبية الحالات يشعرن بأنهن لم يحققن آمالهن وطموحهن بالقرى مما يعكس الفجوة بين الطموح والواقع الفعلي للمرأة في الريف المصري واتفق ذلك مع دراسة (عامر، ٢٠٢٠، وسعيد، ٢٠١٣). ويعتقد الباحثون أن وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى بعامة والتليفزيون بوجه خاص لعب دوراً كبيراً في ترسيخ مستويات مرتفعة من الطموح لدى الفئات الفقيرة في المجتمع.

٧- توقعات المرأة الريفية لمستقبلها في إطار التغيرات المناخية:

يشهد مناخ الأرض منذ الخمسينيات من القرن المنصرم تغيرات مناخية غير مألوفة وارتفاعاً في معدلات الحرارة بدرجة غير معهودة مما ينذر بحدوث كوارث بيئية تؤثر في نواحي الحياة في مختلف أرجاء العالم، وإن كان تأثيرها في الدول النامية أشد وطأة. (العجمي، ٢٠٠٨،ص ١٥٧ – ١٦٣).

واختلفت الدراسات إزاء توقع التأثيرات المستقبلية للتغيرات المناخية على القطاعات كافة، وأوضحت أن من أهم القطاعات التي سوف تتأثر بتداعيات التغير المناخي هو القطاع الزراعي، حيث تتأثر سلبياً نتيجة تغير معدلات وأوقات موجات الحرارة، ويرافق ذلك تأثيرات سلبية في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لسكان تلك المناطق. (يحيى، ٢٠٢١،ص ١١٤١ – ١١٤٥).

وإذا كانت التغيرات المناخية نتج عنها عديد من الآثار السلبية خلال العقود الحديثة، فإنه من المتوقع أن تحدث أثاراً أكثر سوءاً فى العقود القادمة وخاصة في المناطق الريفية بدول العالم النامي ومنها مصر، والتي تستمد قوتها ودخلها من الزراعة التي ستتأثر بشدة بهذه الظاهرة،

وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن المرأة تتحمل العبء الأكبر من تداعيات التغيرات المناخية مقارنة بالرجل، وأن ٨٠٪ من المشردين بسبب تغير المناخ من النساء وأن نحو ٩٠ مليون امرأة ستعاني من نقص الغذاء في إفريقيا بحلول عام ٢٠٥٠. بسبب تغير المناخ (Ngahunda, and Rrivangasi, 2022) وعليه كشفت نتائج الدراسة الراهنة فيما يتعلق بتوقعات الحالات (النساء الريفيات) لمستقبلهن خلال العقد القادم في إطار التغيرات المناخية عن أن نحو نصف الحالات (أربع وخمسين حالة) توقعن أن أوضاعهن ستبقى كما هي خلال العقد القادم، مثلت المنيا العدد الأكبر من الحالات (ثلاث وعشرون حالة) ومثلت الفيوم أقل الحالات (إحدى عشرة حالة) مما يشى بأنه على الرغم من أن ظروف الحالات كافة ووضعها المادي متواضع؛ فإن أوضاع الحالات الاقتصادية والاجتماعية في محافظة المنيا أشد وطأة، ويتفق ذلك مع تقارير التنمية البشرية في مصر والتي تشير غلى تردي أوضاع التنمية في ريف محافظة المنيا (معهد التخطيط القومي، ٢٠٠٨،ص ٣٥-٣٣)، وفي هذا الصدد قالت إحدى الحالات "العزبة مفيهاش مستقبل، مفيش شغل ولا أي مصدر دخل ومفيش مدارس ولا مستشفيات إزاي الوضع يتحسن لما يسعدونا الأول أي حاجة نصرف منها". (حالة ٣٦ – الفيوم – عزبة المحمودية).

وقالت أخرى "مفيش تقدم ولا تطور وفيه تأخر ولا في علم والناس محدش عاوز غير نفسه يتقدم وبس". (الحالة ٣٦ – الفيوم – عزبة المحمودية).

وقالت أخرى الدنيا هتفضل ذي ما هي هتتغير للأحسن إزاي معرفش اشتغل غير في الغيط والدخل ثابت هوهو (الحالة – ٢٠ المنيا – قرية شم البشرية – مغاغة)، وفي السياق ذاته أشارت (أربعون حالة) من إجمالي الحالات أي الأوضاع ستتغير للأفضل مثلت بني سويف أكثر الحالات (ست عشرة حالة)، ومثلت المنيا أقل الحالات (عشر حالات) من إجمالي العينة.

وفي ذلك قالت إحدى الحالات "الأمور هتتغير للأفضل علشان الدولة بتعمل على حل المشكلات التي تواجه القرية" (حالة ٣ الفيوم – قرية العدوة).

وقالت أخرى "أنا متفائلة إن شاء الله ربنا يرزقنا والجو يتحسن ونعرف نزرع الأرض، ويمكن حياة كريمة تعملنا حاجة" (حالة ٣٢ – بني سويف).

وقالت أخرى "الأمور هتتحسن لو فتحت الحكومة الشغل ولو الأسعار نزلت والعيال بتسرق في العزبة علشان مش لاقية تأكل حتى" (حالة ٣١ – بني سويف).

ونستنتج مما سبق أن تفاؤل بعض الحالات كان مصدره هو الثقة والإيمان بقدرة الله وكرمه، وفي ذلك قالت إحدى الحالات "الأمور ستتحسن للأفضل علشان تفاؤلوا بالخير تجدوه

وربنا بيقول أنا عند حسن ظن عبدي بي ما دام عبدي يحسن الظن بي والله على كل شيء قدير" (الحالة ١٤- المنيا – قرية أبو نقلة).

وقالت أخرى "إن شاء الله الدنيا هتتغير للأحسن، واثقين في ربنا هيراضينا" (حالة ٢١ – المنيا – قرية شم البحرية – مغاغة).

وفي السياق ذاته ذكرت (سبع عشرة حالة) من إجمالي الحالات أن الأمور في العقد القادم ستتغير للأسوء مثلت محافظة المنيا العدد الأكبر من الحالات (أربع عشرة حالة) ومثلت الفيوم حالة واحدة في إجمالي الحالات التي تبنت المسار المتشائم.

وفي ذلك قالت إحدى الحالات "مش متفائلة علشان بيوتنا كدا هتقع والزرع بيقل وهنفضل نعاني ومحدش هيسأل فينا والجو هيبقى صعب، وبيأثر علينا والأسعار كمان بتزيد وهنعيش إزاي" (الحالة ٣٥ – بني سويف).

وقالت أخرى "الأمور ستصبح أكثر سوءا لأن درجات الحرارة كل شوية بتزيد أكثر عن قبل وكمان الرياح والأمطار الشديدة بسبب التلوث البيئي وتدخل الإنسان السلبي (حالة ٢٣ – بني سويف – قرية بني هارون).

وقالت أخرى "المدارس بعيدة على العيال ومفيش مستقبل ولا شغل والأرض معظمها بارت والأمور هتتغير للأسوأ " (حالة ٣٨ – المنيا).

وعن أسباب تبني السيناريو المتشائم الذي عبر عنه (سبع عشرة حالة) من إجمالي الحالات، كشفت النتائج أن مبرر الحالات كان بسبب ارتفاع الأسعار الذي جاء في المرتبة الأولى وسوء الأحوال الجوية في المرتبة الثانية، وجاء كل من موت الزرع وتبوير الأرض وقلة المدارس والمستشفيات في المرتبة الثالثة، وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة كل من ضعف المباني بسبب تغير المناخ وقلة المياه العذبة بالقرى.

وبالنسبة إلى توقعات الحالات لمستقبلهن المهني خلال العقد القادم، أوضحت نتائج الدارسة أن غالبية الحالات (خمس وسبعون حالة) تبنين السيناريو الاتجاهي أو المرجعي، ومن ثم ذكرن أن أوضاعهن لن تتغير وستبقى كما هي ومثلت المنيا العدد الأكبر من هذه الحالات (ثلاثون حالة) و مثلت بني سويف أقل الحالات (عشرون حالة) وذكرت (خمس وثلاثون حالة) أن وضعهن المهني سيتغير للأفضل ومثلت الفيوم العدد الأكبر من الحالات (خمس عشرة حالة) في حين مثلت المنيا أقل عدد من الحالات (ست حالات) وكان مبرر الحالات في تبنيهن المسار المتفائل أن في المستقبل ستفضى التطورات التكنولوجية الحديثة إلى زيادة توافر فرص العمل، علاوة على ظهور أساليب حديثة للزراعة والري ستسهم من وجهة نظرهن في زيادة الإنتاج الزراعي، ومقاومة التداعيات السلبية للتغيرات المناخية.

وعن مستقبل الأوضاع الاجتماعية للحالات في إطار التغيرات المناخية خلال العقد القادم، توقعت غالبية الحالات (ثمانون حالة) من إجمالي الحالات أن أوضاعهن الاجتماعية ستبقى كما هي خلال العقد القادم. مثلت المنيا العدد الأكبر من الحالات اللاتى تبنين السيناريو الاتجاهي (إحدى وثلاثون حالة) في حين مثلت الفيوم أقل عدد (اثنتي وعشرون حالة) وفي السياق ذاته توقعت (إحدى وعشرون حالة) من إجمالي الحالات أن أوضاعهن الاجتماعية ستتغير للأفضل في المستقبل مثلت بني سويف العدد الأكبر من الحالات التي تبنت السيناريو المتفائل فيما يتعلق ومستقبل الأوضاع الاجتماعية (عشر حالات) بينما مثلت المنيا أقل عدد من الحالات (خمس حالات) وفي إطار ذلك توقعت (ثلاث عشر حالة) أن الأوضاع الاجتماعية لهن خلال العقد القادم ستتغير للأسوأ.

وبخصوص توقعات الحالات لمستقبل أوضاعهن الاقتصادية خلال العقد القادم في إطار التغيرات المناخية، توقعت غالبية الحالات (سبع وثمانون حالة) من إجمالي الحالات أن الأوضاع الاقتصادية المرتبطة بهن ستبقى كما هي، مثلت المنيا أكبر عدد من الحالات اللاتي تبنين السيناريو المرجعي فيما يتعلق بمستقبلهن الاقتصادي (ثلاث وثلاثون حالة) في حين مثلت بني سويف أقل عدد من الحالات (ست وعشرون حالة).وفي ذات السياق توقع (إحدى وعشرون حالة أن أوضاعهن الاقتصادية خلال العقد القادم ستتغير للأفضل، مثلت بني سويف العدد الأكبر من الحالات.(إحدى عشر حالة) ومثلت كلا من الفيوم والمنيا (خمس حالات).

وفي سياق متصل تبنت (ست حالات) السيناريو المتشائم فيما يتعلق بمستقبل الأوضاع الاقتصادية لحالات الدراسة خلال العقد القادم في إطار التغيرات المناخية. وكان مبررهن في ذلك أن الزيادة السكانية ستؤثر بالسلب عليهن علاوة على التداعيات السلبية لظاهرة التغير المناخي.

أما عن توقعات الحالات لمستقبلهن الثقافي في إطار التغيرات المناخية خلال العقد القادم، توقعت غالبية الحالات (خمس وثمانون حالة) من إجمالي القيمة أن أوضاعهن الثقافية ستبقى كما هي خلال العقد القادم مثلت بني سويف العدد الأكبر من الحالات التي تبنت السيناريو المرجعي بخصوص مستقبلهن الثقافي (إحدى وثلاثون حالة)، ومثلت كلًا من الفيوم والمنيا أقل الحالات (سبع وعشرون حالة) لكل منهما، وفي ذات السياق توقعت (سبع حالات) أن أوضاعهن الثقافية ستتغير للأسوأ خلال العقد القادم. ومثلت المنيا (خمس حالات) في حين مثلت الفيوم، وبني سويف حالة واحدة لكل منهما، وكان مبررهن إزاء تبني السيناريو المتشائم هو بسبب انتشار الأمية وضعف الدخول والهروب الدائم للأولاد من المدرسة وتسربهم من التعلم.

وبالنسبة لتوقعات الحالات لمستقبل مشاركتهن السياسية في إطار التغيرات المناخية خلال العقد القادم، توقعت غالبية الحالات (ثلاث وتسعون حالة) من إجمالي العينة أن مشاركتهن السياسية خلال العقد القادم ستبقى كما هي. مثلت المنيا العدد الأكثر من الحالات (سبع وثلاثون حالة) في حين مثلت بني سويف أقل الأعداد (سبع وعشرون حالة).وفي هذا الصدد توقعت (ست عشرة حالة) من إجمالي الحالات إلى أن مستوى مشاركتهن السياسية سيتغير للأفضل خلال العقد القادم. مثلت بني سويف أكثر الحالات التي تبنت السيناريو المتفائل بخصوص مشاركة الريفيات السياسية خلال العقد القادم (إحدى عشرة حالة) في حين مثلت الفيوم أقل الحالات (خمس حالات).

وفي سياق متصل تبنت (خمس حالات) السيناريو المتشائم إزاء مستقبل المشاركة السياسية للحالات خلال العقد القادم. ويرجع أنصار هذا السيناريو نظرتهم التشاؤمية لعدة أسباب أهمها تردي الأوضاع الاقتصادية، وغياب التعليم الجيد في القرى والتغيرات المناخية التي أثرت على كل أوضاعهن في القرى وخاصة شدة الحرارة في الصيف وشدة البرودة في الشتاء، وتردي أوضاع الطرق وغياب الصرف الصحي الجيد، وتواضع أوضاع المنازل وعدم وملاءمتها للمعيشة اللائقة.

وبالنظر إلى توقعات الحالات لمستقبلهن خلال العقد القادم نجد أن النظرة الخطية للأوضاع (السيناريو الاتجاهي أو المرجعي) هو السمت العام الذي سيطر على توقعات غالبية الحالات وكان لتبنى هذا السيناريو عدة مبررات عند الحالات تم ذكرها فيما سلف، وتلى السيناريو المرجعي، السيناريو المتفائل والذي جاء في المرتبة الثانية بالنسبة لتوقعات الحالات في حين جاءت فئة غير كبيرة من حالات الدراسة تبنت السيناريو المتشائم، ويتوافق ما سلف مع ما قاله "أنتوني جيدنز" "أنه على الرغم من المخاطر التي تواجه العالم لا تزال لدينا القدرة على التغيير والتعديل للأفضل على الصعيدين الفردي والجماعي، مما يشى بقدرتنا على السيطرة على المستقبل (جيدنز، ٢٠٠٥)، وذلك يرسخ ما أشار إليه علماء المستقبل في الدراسات الاستشرافية الحديثة والمعاصرة أن صنع المستقبل أيسر بكثير من استشرافه.

ثامنا- النتائج العامة للدراسة:

انطلقت الدراسة الراهنة بهدف الإجابة عن سؤال رئيس مفاده:

إلى أي مدى تؤثر التغيرات المناخية في أوضاع المرأة الريفية في الوقت الراهن وفي المستقبل خلال العقد القادم؟

ولقد انبثق من هذا السؤال ستة أسئلة فرعية كما يلي:

وبالنسبة إلى السؤال الأول والذي مفاده:

– ما تصورات المرأة الريفية في مصر للتغيرات المناخية؟

كشفت نتائج الدراسة عن أن هناك علاقة قوية بين مستوى التعليم ومتابعة وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وزيادة الوعي بالقضايا المجتمعية، وأن الغالبية العظمى من الحالات سمعت عن التغيرات المناخية من مصادر متفرقة مثل (التليفزيون، والأصدقاء، والفيس بوك، والعلماء، وأساتذة الجامعات) في حين أشارت بعض الحالات إلى أنهن لم يسمعن عن التغيرات المناخية من قبل، وذلك لعدم متابعتهن وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي، وكان أغلبهن من قرى محافظة المنيا، وعن وعيهن بماهية التغيرات المناخية، أوضحت النتائج أن الغالبية العظمى منهن يرون أن التغير المناخي هو التغير المفاجئ لحالة الجو، وأن باقي الحالات لا يعلمن شيئاً عن التغير المناخي أو بالأحرى لا يعين ماهيته، ويشى ذلك بتواضع المستوى الثقافي للغالبية العظمى من الحالات، وغياب الوعي الاجتماعي لديهن بقضية من أهم القضايا التي تواجه مصر والعالم أجمع في الوقت الراهن.

وفي سياق متصل أشارت الغالبية العظمى من حالات الدراسة أن هناك تغيرات كبيرة حدثت في المناخ في مصر في العقد الأخير، أبرزها زيادة درجات الحرارة، وكثرة هطول الأمطار في أماكن وأوقات غير معهوده، وزيادة نسبة رطوبة الجو، علاوة على شدة الرياح بشكل جلى وغير معتاد.

وبخصوص الإجابة عن السؤال الثاني والذي مفاده:

ما تداعيات التغيرات المناخية على سبل العيش والصحة من وجهة نظر الريفيات؟

أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الحالات أشرن إلى أن إنتاج المحاصيل والغذاء في القرى التي يقطنون بها قد تأثر بدرجة كبيرة في السنوات العشر الأخيرة نتيجة التغيرات المناخية، وأغلب تلك الحالات كانت من محافظتي الفيوم وبني سويف، ورأت الغالبية العظمى من الحالات أن ثمة تأثيراَ سلبياَ للتغيرات المناخية فى سبل عيش الريفيات في قرى الدراسة، حيث أفضت التغيرات المناخية إلى تلف محاصيل كثيرة خلال العشر سنوات الأخيرة، وكذلك بوار مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، مما ترتب عليه غياب الأمن الغذائي والإنساني للغالبية العظمى من الريفيات، وزيادة معدلات الفقر بينهن وتلوث المياه، وزيادة معدلات الإصابة ببعض الأمراض المعدية.

ونقص مياه الشرب النقية، وزيادة معدلات الإصابات وبخاصة في فصل الشتاء، حيث زيادة هطول الأمطار وصعوبة السير في شوارع القرى، وهدم بعض البيوت، وسقوط بعض أعمدة

الإنارة؛ نتيجة لشدة الأمطار والرياح في آن واحد. وكشفت نتائج الدراسة إلى أن هناك بعض الأفراد لا يستطيعون التكيف مع هذه الأوضاع في القرى؛ الأمر الذي ترتب عليه هجرتهم من القرى، إما إلى المدن والمراكز الحضرية الكبرى في مصر، أو إلى الخارج (خارج مصر)؛ رغبة منهم في نوعية حياة أفضل مما يشى بوجود علاقة بين غياب التكيف مع التغير المناخي وتداعياته وبين زيادة معدلات الهجرة الداخلية والخارجية من الريف المصري.

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثالث والذي مفاده:

ما استراتيجيات التكيف التي تتبعها المرأة الريفية لمواجهة تداعيات التغير المناخي؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن النساء الريفيات يعانين بشدة من آثار تغير المناخ أكثر من أي جنس أخر، وأنهن يعتمدن على الموارد الطبيعية، والإنتاج الزراعي والحيواني للبقاء على قيد الحياة، و يستخدمن أساليب تقليدية منزلية لمواجهة التداعيات السلبية للتغيرات المناخية، وأن هذه الأساليب اتفق العلماء على تسميتها باستراتيجيات التكيف مع التغير المناخي وأن هذه الاستراتيجيات أبرزها، كسب سبل العيش، وتنويع المحاصيل الزراعية أو استحداث سلالات جديدة تقاوم التغير المناخي، وشدة الرطوبة وتغير الجو، أو استخدام تقاوي عائد إنتاجها أكبر، فضلًا عن التعلية أمام المنزل للحماية من شدة هطول الأمطار، أو وضع أغطية بلاستيكية فوق المنزل أو في أماكن تخزين المحاصيل، أو تربية الحيوانات أو شد صوبات زراعية، أو وضع بعض الأغطية على شرفات وأبواب المنزل للوقاية من المطر وشدة البرد، أو زراعة بعض الأشجار أمام أو حول المنزل ؛ للتخفيف من شدة الحرارة وكثرة الأتربة الناتجة عن شدة الرياح. أى استغلال الموارد الاجتماعية والبيئية المتاحة، الاستغلال الأمثل؛ لمواجهة التغير المناخي وتداعياته. كما أوضحت الدراسة أن الأوضاع المادية المتواضعة للريفيات لا تساعدهن على التكيف بدرجة مثلى مع تداعيات التغيرات المناخية، بما يشى بوجود علاقة بين الأوضاع المادية للريفيات ودرجة تكيفهن مع تداعيات التغيرات المناخية.

وبالنسبة إلى الإجابة عن السؤال الرابع والذي مفاده:

ما التحديات التي تواجه المرأة الريفية في إطار التغيرات المناخية؟

كشفت نتائج الدراسة عن أن الغالبية العظمى من حالات الدراسة يعانين من تدني الخدمات الصحية والتعليمية، حيث لا تتوافر وحدات صحية في كل القرى ، و حتى القرى التي بها وحدات صحية أشارت الحالات أنه لا يوجد بها أطباء أكفاء بشكل دائم، وكذلك هناك قرى قليلة هي التي يتوافر بها مدارس، والغالبية العظمى من الحالات يمشي أولادهن مسافات كبيرة ليصلوا إلى المدارس في المراكز الحضرية المجاورة أو القرى الكبيرة المجاورة لهن. الأمر الذي يؤدي إلى

زيادة معدلات التسرب من التعليم لأبنائهن بسبب الظروف المادية الصعبة، وصعوبة الذهاب إلى المدارس، وكذلك بسبب عدم توافر المدارس الثانوية بكل القرى، وعلى الرغم من وجود بعض برامج الحماية الاجتماعية التي تنفذها الدولة، فإن غالبية الحالات لا تستفاد إلا من برنامج تكافل وكرامة واللاتي أشرن إلى أنهن يتقاضين منه مبالغاَ بسيطة جداً لا تكفي إشباع احتياجاتهن، أو لتأمين الطعام لهن ولأولادهن، وأشارت كذلك الغالبية العظمى من الحالات إلى أن التغيرات المناخية، أدت إلى بروز عديد من التحديات التي واجهت المرأة الريفية في قرى الدراسة، أبرزها فقدان بعض مصادر الرزق، وتدمير بعض المنازل،و بعض الزراعات، والطرق، ونقص المعلومات الدقيقة عن حالة الطقس، وزيادة الأمراض سواء للإنسان أو للنباتات، وارتفاع غير مسبوق في درجات حرارة الجو، وزيادة هطول الأمطار، وشدة الرياح والأعاصير بدرجات كبيرة وغير معتادة. كما أوضحت الدراسة أن المرأة الريفية تعاني من بعض المشاكل الأخرى والتي أبرزها تردي الأوضاع المادية للحالات، وارتفاع الأسعار، وقلة فرص العمل، ونقص المواصلات الجيدة بالقرى التي تربط القرى بالمدن المجاورة والرئيسة.

وبخصوص الإجابة عن السؤال الخامس والذي مفاده:

ما مدى رضا المرأة الريفية عن أوضاعها الحالية في إطار التغيرات المناخية؟

كشفت نتائج الدراسة عن أن المرأة الريفية تمثل العمود الفقري في المجتمع الريفي، ورغم ذلك تعد من الفئات غير المحظوظة مقارنة بالنساء في الحضر، فهي أقل حظًا في الحصول على الخدمات والتمتع بوسائل الترفيه، ورغم التحديات التي تواجه المرأة الريفية أشارت الغالبية من الحالات إلى أنهن راضين عن أوضاعهن وحياتهن، وكان مبررهن في ذلك هو الرضا بقضاء الله والإيمان بقدرته وحكمته، وكذلك لشعورهن بالانتماء إلى البلد التي ولدوا بها وتربوا فيها، ولأنهن لا حيلة لهن فليس في أيديهن شيء يغيرن به أوضاعهن.

وكان ذلك في مقابل فئة قليلة عبرت عن عدم رضاها عن حياتها ؛ نتيجة لصعوبة وضعهن المادي ونقص الموارد والخدمات والإمكانات، وفقر الموارد بالقرى، وفي ذات السياق أشارت الغالبية العظمى من حالات الدراسة، وكانت النسبة الكبيرة منهن من المنيا – إلى أنهن لم يحققن طموحهن وآمالهن نتيجة استقرارهن بالقرى التي يعيشون بها، وكان من أهم مبررات هذا الشعور لديهن هو إحساسهن بتردي أوضاعهن المادية وسوء أوضاع منازلهن، وعدم توافر فرص عمل لائقة لهن، علاوة على تردي أوضاع الصحة والتعليم وبعد المدارس عن القرى، وفي مقابل ذلك ذكرت فئة – نحو ثلث حالات الدراسة – أنهن حققن طموحهن بوجودهن بالقرى التي يقطنونها.

وكانت النسبة الكبيرة منهن من الفيوم، بما يشى بوجود علاقة بين الرضا عن الحياة وبين مكان الإقامة، ومدى تحقيق المرأة لطموحها به، وأن ذلك يختلف من مكان لآخر.

أما عن إجابة السؤال السادس الذي مفاده:

ما توقعات المرأة الريفية لمستقبلها في إطار التغيرات المناخية خلال العقد القادم؟

كشفت نتائج الدراسة عن أن تصورات الحالات لمستقبلهن في إطار التغيرات المناخية خلال العقد القادم ، قد أخذ ثلاثة مسارات ، ومن ثم جاء في صدارة تلك المسارات السيناريو المرجعي، الذي يشى باستمرار أوضاعهن الراهنة كما هي خلال العقد المستقبلي القادم ، ولقد عبر عنه الغالبية من الحالات، وجاء في المرتبة الثانية السيناريو المتفائل، والذي يتوقع بتغير الأوضاع للأفضل خلال العقد القادم، وعبر عنه نحو ثلث الحالات وأغلبهن من محافظة الفيوم، وأوضحت الدراسة أن الأساس الرئيس للنظرة التفاؤلية لدى حالات الدراسة كان الثقة والإيمان بالله وكرمه، وقدرته على تغير الأمور للأفضل وقت ما يشاء، في حين جاء السيناريو الثالث التشاؤمي، والذي يرى أنصاره أن الأوضاع ستتغير للأسوأ خلال العقد القادم. في ظل التغيرات المناخية، وعبر عنه سبع عشرة حالة ، أربع عشرة منهن من المنيا، وكان مبررهن لتوقع هذا المسار المتشائم عدة أسباب أبرزها، الارتفاع المبالغ فيه للأسعار، وسوء الأحوال الجوية، وموت النباتات ، وبوار مساحات كبيرة من الأرض نتيجة تداعيات التغيرات المناخية، علاوة على قلة المدارس، وندرة المستشفيات الكبرى في القرى ، وقلة المياه العذبة، وانتشار الأمراض، وتردي أوضاع المباني بالقرى.

وبالنسبة لتوقعات الحالات لمستقبلهن المهني خلال العقد القادم، جاء السيناريو المرجعي في المرتبة الأولى ومثلت حالات محافظة المنيا النسبة الأكبر من حالاته، وجاء السيناريو المتفائل في المرتبة الثانية ومثلت الفيوم العدد الأكبر من الحالات في هذا المسار، وجاء مبررهن أن التطورات التكنولوجية الحديثة ستسهم في زيادة فرص العمل علاوة على ظهور أساليب حديثة للزراعة والري في المستقبل ستسهم في زيادة الإنتاج الزراعي، ومقاومة التداعيات السلبية للتغير المناخي.

وعن مستقبل الأوضاع الاجتماعية لحالات الدراسة في إطار التغيرات المناخية أشارت غالبية الحالات إلى أن الأوضاع ستبقى كما هي، ومثلت المنيا العدد الأكبر من الحالات التي تبنت هذا المسار، بينما مثلت الفيوم أقل عدد للحالات في المسار نفسه.

في حين أشارت إحدى وعشرون حالة إلى أن الأمور ستتغير للأفضل في المستقبل، ومثلت بني سويف النسبة الأكبر من الحالات في هذا المسار.

وبالنسبة إلى توقعات الحالات لمستقبل الأوضاع الاقتصادية (لهن) في العقد القادم في إطار التغيرات المناخية وتداعياتها ، أشارت غالبية الحالات إلى أن الأوضاع ستبقى كما هي ومثلت المنيا النسبة الأكبر في هذا المسار، في حين توقعت بعض الحالات وأغلبهن من بني سويف أن الأمور ستتغير للأفضل في العقد القادم.

وبخصوص توقعات الحالات لمستقبلهن الثقافي في إطار التغيرات المناخية، جاء السيناريو المرجعي في صدارة تلك التوقعات ، ومثلت بني سويف النسبة الأكبر من بين الحالات التي تبنت هذا السيناريو ، وجاء السيناريو المتفائل في المرتبة الثانية، ومثلت غالبية حالاته الفيوم. بينما جاء السيناريو المتشائم في المرتبة الأخيرة، وأكثر الحالات التي تبنت هذا المسار من قرى محافظة المنيا، وكان مبررهن في ذلك هو انتشار الأمية، وضعف الدخول والهروب الدائم للتلاميذ من المدارس وتسربهم من التعليم.

وفيما يتعلق بمستقبل المشاركة السياسية للحالات في إطار التغيرات المناخية، أشارت غالبية الحالات إلى أن أوضاع المشاركة السياسية لهن ستبقى كما هي خلال العقد القادم، ومثلت المنيا غالبية حالات هذا المسار. وجاء السيناريو المتفائل بتحسن أوضاع المشاركة السياسية للحالات الأفضل في المرتبة الثانية ومثلت بني سويف النسبة الأكبر في حالات هذا المسار، في حين أشارت خمس حالات إلى أن أوضاع مشاركتهن السياسية ستتغير للأسوأ خلال العقد القادم بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وغياب التعليم الجيد وبسبب شدة تداعيات التغيرات المناخية ولغياب الخدمات الجيدة بالقرى مما يفقد الحالات شعورهن بالانتماء والولاء والرغبة في المشاركة السياسية.

مما يشى بوجود علاقة بين الولاء والانتماء لدى الأفراد في المجتمع وبين إشباع حاجاتهم وجودة حياتهم.

ويشى ما سلف أن السيناريو المرجعي كان السمت العام الذي سيطر على توقعات حالات الدراسة، وجاء في مرتبة لاحقة له السيناريو المتفائل، في حين جاء السيناريو المتشائم في مرحلة متأخرة، وبالنظر إلى توقعات الحالات نجد أن الغالبية العظمى منها غير متفائلة فهي إما أخذت المسار الامتدادي أو المرجعي الذي يسقط الواقع الحالي على المستقبل، وأما أنها أخذت المسار المتشائم، نظرا لتفاقم تردى الأوضاع الاقتصادية وذلك نتيجة لحرب روسيا وأوكرانيا وما احدثته من تداعيات سلبية على دول العالم النامى ومن بينها مصر وكذلك الحرب بين الكيان الاسرائيلى والدولة الفلسطينية أو ما يطلق عليه إعلاميا بحرب غزة ، وآثارها السلبية فى الاقتصاد المصر، أما الآخر داخلى و يرتبط بالإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة في العقد الأخير، والتي منها تحرير سعر الصرف للجنيه المصري وتعويمه أكثر من مرة، ورفع جزء من الدعم عن

بعض مواد الوقود والكهرباء؛ مما أفضى إلى ارتفاع كبير في الأسعار. لكل السلع الضرورية والكمالية، وأثر بالسلب في مستوى معيشة المواطنين سواء في الريف أو الحضر، فضلًا عن التداعيات السلبية للتغيرات المناخية وما نتج عنها من تردي الأوضاع الاقتصادية للمواطنين وخاصة في القرى الريفية.

وعلاوة على النتائج الفائتة والتي تتصل بأسئلة الدراسة هناك استنتاجات إضافية تم استخلاصها من الدراسة وهي:

– تؤثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية فى استراتيجيات تكيف النساء مع التغير المناخي.

– النساء أكثر عرضة لمخاطر التغير المناخي ، وأن أدوار الجنسين (الذكور / الإناث) تتباين فيما يتعلق باستراتيجيات التكيف.

– يعتمد بعض المزارعين في الريف المصري على استراتيجية زراعية تقوم على زيادة غلة المحاصيل الزراعية من خلال استخدام محاصيل، أو تقاوي عائد إنتاجها أكبر وتتكيف مع المناخ المتقلب.

– أن استراتيجيات التكيف التي تتبعها الريفيات لا تقلل من التأثيرات السلبية للتغير المناخي، ولكنها تعمل على تمكين النساء في الريف على الصمود والتعايش مع تداعياتها بأقل التكاليف.

– أن أفضل طريقة لمساعدة المرأة الريفية للتكيف مع التغير المناخي هي القضاء على الفقر وتعزيز بناء قدرات المرأة.

– أن الطريقة التي تنظر بها المرأة إلى المناخ وتغيره تؤثر في استجاباتها إزاء التكيف مع التغير المناخي.

– ثمة فروق في درجات الوعي الاجتماعي بالتغير الاجتماعي وفقا للمحافظة حيث تزداد درجات الوعي بين المرأة الريفية في الفيوم عن المنيا وبنى سويف التي تأتى في المرتبة الثانية من حيث مستوى وعى الريفيات بالتغيرات المناخية وتداعياتها بعد الفيوم .

– أن ثمة علاقة ارتباط طردي بين ارتفاع مستوى التعليم والعمر وزيادة الوعي بالتغير المناخي.

– زيادة الوعي بالتغيرات المناخية تؤثر في توقعات الريفيات لمستقبلهن خلال العقود القادمة.

– ثمة تفاوت في درجة وعي المرأة الريفية بالتغير المناخي يختلف وفقًا لمجموعة من المحددات أهمها المستوى التعليمي والسن واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

– أن معظم المخاطر الصحية مرتبطة بالتغير المناخي والطقس المتطرف.

– من المتوقع أن تزداد اتجاهات الهجرة الداخلية من الريف المصري إلى بعض المدن الكبرى نتيجة التغير المناخي.

– ثمة علاقة بين فشل بعض الأفراد في التكيف مع تداعيات التغير المناخي والهجرة من بعض القرى.

– ثمة علاقة بين ارتفاع الأسعار والتغير المناخي ، الذي يؤدي إلى انخفاض إنتاج الحبوب ويقلل من الناتج المحلي الإجمالي.

– أن التغير المناخي تأثيره سلبي فى إنتاجية المحاصيل ودخل المزارعين.

– ثمة تأثيرات سلبية للتغير المناخي في الأمن الغذائي والإنساني.

– تسهم التغيرات المناخية في زيادة العنف ومعدلات الجرائم.

– وعي الريفيات بالتغير المناخي وعي محدود يؤثر فيه عدة محددات أهمها المستوى التعليمي والثقافي للنساء في الريف.

– إن النساء في مصر يستخدمن استراتيجيات تكيف محدودة ؛ للتكيف مع التغير المناخي تتوافق مع أوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية.

– أفضت التغيرات المناخية إلى انتشار بعض أمراض النبات التي أثرت على المحاصيل بالسلب.

– النساء اللاتي يتابعن الأخبار ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي أكثر تكيفاً مع التغير المناخي مقارنة بغيرهن.

– ثمة بعض المحددات التي تسهم في زيادة التأثير السلبي للتغير المناخي على النساء في الريف أهمها الفقر والأمية، والهيمنة الذكورية في صنع القرار، ونقص المعلومات، وقلة الحيازات الزراعية، والأدوار المحددة للمرأة في الريف.

– ثمة تفاوت في درجة الوعي بين النساء الريفيات بالتغيرات المناخية يختلف باختلاف القرية والمحافظة.

تاسعا– رؤية مستقبلية معيارية لأوضاع المرأة الريفية في مصر خلال العقد القادم:

انطلقت الدراسة الراهنة من هدف رئيس مفاده التعرف إلى مدى يؤثر التغير المناخي وتداعياته فى النساء بالريف والوقوف على توقعات الريفيات لمستقبلهن في إطار تلك التغيرات، وبناءً على نتائج الدراسة وتحليلها، التي أوضحت أن ثمة ثلاثة مسارات سيطرت على توقعات الحالات لمستقبلهن في اطار التغيرات المناخية الأول وهو السيناريو المرجعى أو (الامتدادى أو الاتجاهى) والذى يسقط الواقع الحالي وترديه على الأفق الزمنى المحدد بعقد من الزمن، ولقد كان هذا السيناريو هو السمت المسيطر على توقعات الحالات، والثانى هو السيناريو المتفائل والذى جاء في المرتبة الثانية، أما السيناريو الأخير هو السيناريو المتشائم، وإذا كانت

السيناريوهات الثلاثة السابقة تمثل السيناريوهات الاستطلاعية الممكنة والمحتملة الحدوث خلال العقد القادم، فإنه بناء على نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها التي أوضحت، أنه يمكن أن تتحسن أوضاع المرأة الريفية إلى الأفضل ويضاهى وضعها وضع النساء الريفيات في دول العالم المتقدم في ظل التغيرات المناخية وتداعياتها أن تصل إلى الصورة المستقبلية المفضلة (السيناريو المعيارى) بشرط أن تقوم الدولة والحكومة ببعض الإجراءات والسياسات كما يلى :

١- الاهتمام بدمج وتدريس ظاهرة التغير المناخي في المقررات الدراسية بالمدارس والجامعات.

٢- عقد ندوات ومؤتمرات علمية توضح أبعاد الظاهرة وآليات مواجهتها من خلال التخفيف أو التكيف.

٣- سن بعض القوانين التي تجرم تلوث البيئة من قبل المصانع والمؤسسات الحكومية والخاصة.

٤- إقامة مبادرات لنشر ثقافة التشجير على مستوى الجمهورية.

٥- دعم الفلاحين بالمعرفة الزمنية عن الظاهرة وآليات الحد من تداعياتها وكذلك أوضاع الطقس وتوقعاته.

٦- دعم برامج تنمية المرأة الريفية الحالية.

٧- إيداع برامج جديدة لتنمية المرأة الريفية ودعمها ماديًا بشكل أكبر من برنامج تكافل وكرامة.

٨- إنشاء بعض المصانع في القرى الريفية لتنمية الريف، وخلق فرص عمل جديدة لسكانه لتحسين نوعية الحياه بها.

٩- إنشاء بعض المدارس الإضافية في قرى الريف المصري، والعمل على تطوير وتحسين خدمات المدارس الموجودة حاليًا.

١٠- إنشاء بعض المستشفيات في قرى الريف المصري.

١١- تحسين الخدمات الصحية في المستشفيات الموجودة في بعض قرى الريف المصري ودعمها بالكوادر ذوي الكفاءات.

١٢- تبنى استراتيجية قومية لتعبيد الطرق في قرى الريف المصري، ومدها بالخدمات كافة.

١٣- تسليط الضوء على المرأة الريفية والاهتمام بالخدمات المقدمة لها سواء الصحية أو التعليمية أو خدمات تنظيم الأسرة.

١٤- دعم الفلاحين في القرى الريفية بتقاوي حديثة و مهجنة تعمل على زيادة المحاصيل الزراعية وكذلك تقاوم تداعيات التغير المناخي.

١٥- سن بعض القوانين التي تقضي على ارتفاع الأسعار غير المبرر في مصر بصفة عامة وفي قرى الريف المصري بوجه خاص.

١٦- العمل على دعم قرى الريف كافة بالمياه العزبة.

١٧- العمل على دعم مبادرات تغير المناخ من قبل الحكومة المصرية.

١٨- العمل على تنمية قدرات ومهارات المرأة الريفية من خلال بعض الدورات التدريبية.

١٩- إعداد ندوات ومؤتمرات علمية تنمي الرأي العام بأهمية المرأة بعامة في المجتمع والمرأة الريفية بوجه خاص للتخلي عن بعض الرواسب الثقافية السلبية ضد المرأة والتي تقلل من مكانتها وقدراتها.

٢٠- إعداد دورات تدريبية للمرأة الريفية لتنمية قدراتها ووعيها بالتغيرات المناخية وآليات مواجهتها والتكيف معها.

عاشرا – الدراسات المستقبلية المرتبطة بموضوع الدراسة :

بناء على نتائج الدراسة والاطلاع على التراث البحثي المرتبط بها وجد الباحثون أن هناك بعض الموضوعات التي تصلح لدراستها في المستقبل وهي:

١- سيناريوهات التنمية في مصر في إطار التغيرات المناخية.

٢- دور الجامعة في إذكاء الوعي الاجتماعي لدى الطلاب بالتغيرات المناخية.

٣- دور الجامعة في تنمية الوعي بالتغير المناخي من وجهة نظر الأساتذة.

٤- المستقبل في دراسات التغير المناخي دراسة تحليل محتوى.

٥- تصورات الفلاحين للتغيرات المناخية وتداعياتها.

٦- أثر التغيرات المناخية في زيادة العنف والإرهاب.

٧- اثر التغيرات المناخية في زيادة معدلات الجرائم.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

قائمة المراجع

١- إبراهيم، نيفين فرج إبراهيم. (٢٠٢١) .التغيرات المناخية والأمن الغذائي في مصر، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ٢٢١- ٢٦٢.

٢- أبو زيد، احمد. (٢٠٠٥ يونيو). المعرفة وصناعة المستقبل ،كتاب العربى، العدد الواحد والستون، الكويت، مجلة العربى.

٣- أحمد، صابر محمد عبد الوهاب ، ورخا، رحاب محمد مختار.(٢٠٢١). محددات تكيف الزراع مع التغيرات المناخية بمحافظة كفر الشيخ، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية العدد ٦،٢٣٣- ٢٤٨ مسترجع من http:// mjabes.journals.ekb.eg

٤- البرنامج الانمائى للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومى بمصر .(٢٠٠٨). تقرير التنمية البشرية في مصر . العقد الاجتماعى في مصر : دور المجتمع المدنى .

٥- البرنامج الأمم المتحدة الانمائى ووزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية. ٢٠٢١). تقرير التنمية البشرية لمصر ،التنمية حق للجميع ،مصر المسيرة والمسار.

٦- البرنامج الأمم المتحدة الانمائى.(٢٠٢٢). تقرير التنمية البشرية ٢٠٢١-٢٠٢٢ ،زمن بلا يقين ،حياة بلا استقرار رسم مستقبلنا في عالم يتحول.

٧- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء .(٢٠١٧ ديسمبر).التعداد العام للسكان والإسكان والمنشأت ٢٠١٧،مصر .

٨- الجيوري، رقية خلف حمد، الدليمي، ندى سهيل سطام، والنعمة، علاء وجيه مهدي. (٢٠٢٠) .أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الأقاليم العربية للمدة ٢٠٠٥- ٢٠١٥. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، مج١٢، ع٣١، ١٠٨- ١٢٧. مسترجع من: http: //search. Mandumah. Com/ Record/ 1145215

٩- الحسن، سويداء احمد الزين.(٢٠٢٠). التغيرات المناخية واثارها على التنمية الزراعية في منطقة عسير خلال الفترة ١٩٨٥- ٢٠١٧ .أماراباك،مج١١ ،ع ٣٨ ، ١٢٤-١٥٣ . مسترجع من http: //search. Mandumah. Com/ Record/ 1096012

١٠- الطنطاوى، عطية محمود محمد.(٢٠١٤).أثر التغيرات المناخية على الامن الغذائي في إقليم الساحل الأفريقي ،مجلة الدراسات الأفريقية ،عدد ٣٦،٤٠١-٤٣٢ .

١١- بارينتى، كريستان .(٢٠١٤) .مدار الفوضى، تغير المناخ والجغرافيا الجديدة للعنف، ترجمة، سعد الدين خرفان، عالم المعرفة، العدد ٤١١، المجلس الوطني، للثقافة والفنون والآداب، الكويت ص ص ١٧- ٢٧.

١٢- بدوى، احمد زكى. (١٩٧٨) .معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،بيروت ،مكتبة لبنان.

١٣- بشاى،دنيا جمال زكى .(٢٠٢٤ ابريل) . دور منظمات المجتمع المدنى في وعى فئات مختلفة من المجتمع المصرى بقضية التغيرات المناخية : دراسة مقارنة بين الريف والحضر،مجلة كلية الآداب بقنا .جامعة جنوب الوادى .المجلد(٣٣) .العدد (٦٣) ص ص ٧٢٠- ٨١٦ . Doi:10.21608/qarts.2024.274731.1900

١٤- جيدنز، انتونى.(٢٠٠٥). علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) ، ترجمة فايز الصباغ ،المنظمة العربية للترجمة،بيروت ،لبنان .

١٥- حسن ،دلال الشحات.(٢٠٢٤ يناير). المخاطر الاجتماعية للتغيرات المناخية وتأثيرها على المرأة الريفية .دراسة ميدانية .مجلة كلية الآداب بقنا .جامعة جنوب الوادى.المجلد(٣٣)العدد(٦٢)ص ص ٦٢٤-٧٠٢ .Doi:10.21608/qarts.2024.274731.1900

١٦- زهرى،ايمن .(٢٠٢٤ ابريل) . الهجرة المناخية : استكشاف التفاعل بين تغير المناخ والتنقل البشرى.المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية،العدد التاسع.ص ص ١٤-١٨ .

١٧- سعيد، احسان.(٢٠١٣ يناير).المراة الريفية مابين سياسات التمكين وواقع التهميش ،دراسة في احدى قرى محافظة الجيزة،المجلة الاجتماعية القومية ،المجلد الخمسون،العدد الأول.

١٨- سيد ،حوراء احمد.(٢٠١٩). التغير المناخى أسبابه ونتائجه ،المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشرالعلمى،الاصدار الخامس ١٠-٢٠ .

١٩- طواهرية، منى. (٢٠٢٠). التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، مج ١٦، ع٢٢، ٣٥١- ٣٦٢ مسترجع من: http:// search. Mandumah, com/ Record/ 1234598

٢٠- عامر، علياء عبد الرءوف .(٢٠٢٢) .التغيرات المناخية وتحديات تمكين المرأة: الواقع والمأمول. مجلة الديمقراطية، مج ٢٢، ع٨٦، ١٣- ١٣٥ مسترجع من: http:// search. Mandumah, com/ Record/ 12745

٢١- عبد الحى ،وليد.(٢٠٠٧).مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربى ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٢٢- عز، اسلام سعد عبدالله عبد الرحمن .(٢٠٢٠). دور مؤسسات الدولة والمجتمع المدنى في تشكيل معارف واتجاهات وسلوكيات الجمهور حول مخاطر التغيرات المناخية .المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان ،ع ١٩ ،٣٢٥- ٣٧٠ . مسترجع من http:// search. Mandumah, com/ Record/112207848

٢٣- عطية ،نهى خيرى ، حسين، شيماء صلاح، حمدى ،ولاء والشرقاوى، ولاء .(٢٠٢٠).وضع المراة الريفية في مصر.السكان بحوثودراسات ،ع١٠٠،١٠٠-١٢٦ .مسترجع من http:// search.mandumah.com/ Record/1318365

٢٤- عنبر، محمود عبد الفتاح ،ومسعود،سيد رجب.(٢٠٢١). أثر التغيرات المناخية على بعض المحاصيل الزراعية بمحافظة الفيوم، دراسة في المناخ التطبيقى ،مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية ،العدد٣٢، ٦٢٥- ٧٠٤ .

٢٥- فرح، محمد سعيد .(٢٠٠٤). لماذا وكيف ؟ تكتب بحثا علميا. الإسكندرية . منشاة المعارف

٢٦- كورنيش،ادوارد.(١٩٩٤).المستقبلية،مقدمة لفن وبناء الغد ،ترجمة محمود فلاحة،دمشق،منشورات وزارة الثقافة.

٢٧- مصطفى ، نعمة محمد السيد . (٢٠٢٣ يوليو). العلاقة بين ملكية المرأة للأراضي الزراعية وتأنيث الفقر في الريف المصرى: دراسة تحليلية.مجلة كلية الآداب بقنا. جامعة جنوب الوادى .المجلد(٣٢) العدد (٦٠).ص ص ١٤-٨٤ .Doi:10.21608/qarts.2023.208356.1674

٢٨- محيي، ناهد عبد اللطيف. (٢٠١٠) .التغيرات المناخية وانعكاساتها على قطاع الزراعة والغذاء في مصر. مجلة النهضة، مج١١، ع١، ٣٥- ٧٠. مسترجع من: http: //search. Mandwmoh. Com/ Record/68291

٢٩- يحيى ،رندا يوسف محمد.(٢٠٢١). اثر التغيرات المناخية على التنمية المستدامة بواحة سيوة ، مجلة الاقتصاد الزراعى والعلوم الاجتماعية، المجلد، ١٢ (١٢): ١١٤١- ١١٤٧.

٣٠- يعقوب ،إسحق إبراهيم هدى.(٢٠١٣). التغيرات المناخية واثرها على الإنتاج الزراعى في ولاية شمال دارفور .السودان ، مجلة آداب البصرة ،ع ٦٧، ٢٧٥ – ٣٠٨

مسترجع من Http://search.mandumah.com/ Record/517504

31-Adam , Barbara (2011) : Wendell Bell and The Sociology of the future , futures 43. Pp: 590- 595 .

32-Alam, E, & Mallick, B. (2022). climate change perceptions, impacts and adaptation practices of fishers, in southeast Bangladesh. Coast International Journal of climate change strategies and Management. Vol 14, No, 2,

33-Al-Amin, A. Q., Jaafar, A. H., & Siwar, C. (2010). Climate change mitigation and policy concern for prioritization. *International Journal of Climate Change Strategies and Management*, *2*(4), 418-425.

34-Alboghdady, M., & El-Hendawy, S. E. (2016). Economic impacts of climate change and variability on agricultural production in the Middle East and North Africa region. International Journal of Climate Change Strategies and Management, 8(3), 463-472.

35. -Becker, P. (2012). The importance of integrating multiple administrative levels in capacity assessment for disaster risk reduction and climate change adaptation. Disaster Prevention and Management: An International Journal.vol,21No2,2012,pp.226- 233.

36-Bell ,Wendell: (2001) futures studies comes of age twenty – five years after the limits to growth , futures volume 33 , pp: 63 – 76 .

37-Bessah, E., Raji, A. O., Taiwo, O. J., Agodzo, S. K., Ololade, O. O., Strapasson, A., & Donkor, E. (2021). Gender-based variations in the perception of climate change impact, vulnerability and adaptation strategies in the Pra River Basin of Ghana. International Journal of Climate Change Strategies and Management.vol,13(415),pp435-462

38-Briguglio, L. P. (2010). Defining and assessing the risk of being harmed by climate change. *International Journal of Climate Change Strategies and Management*.vol 2(1),pp23-34.

39-Coffman, M. (2009). University leadership in island climate change mitigation. *International Journal of Sustainability in Higher Education*.,vol 10(3), pp.239-249.

40- Cradduck, L., & Warren-Myers, G. (2022). Development in a state of climate change: an Australian case study of government response. Journal of Property Investment & Finance, 40(4), 362-380.

41- De Jouvenel,H.(1999).la demarche prospective.un brefguide methodologiue. Future. IBLES – PART s,47-68.

42-de San, J. A. S. R., Díaz, E. M., & Becerril, D. M. M. (2021). The relationship between climate change and internal migration in the Americas. *Management of Environmental Quality: An International Journal*, *32*(4), 822-839.

43-Dupre, K., Dai, L., & Xu, B. (2016). Climate change in Chinese rural village: Is the community aware? A case study in Cuandixia, using the Photovoice method. International Journal of Tourism Cities, 2(4), 281-293.

44-Franssen, H. J. H. (2009). The impact of climate change on groundwater resources. *International Journal of Climate Change Strategies and Management*.vol,1 No.3,pp241-254

45- Gobreyes, M. Tesfaye, K. & rlrke, B. (2017). Climate schange adaptation-olisaster risk reoluction nexus: case stuoly from Ethiopia. International Journal of climate change. Strategies and Monagement. Volg No. 6, pp. 829, 845.

46-Hung, L. S., & Bayrak, M. M. (2022). Taking gender ideologies seriously in climate change mitigation: a case study of Taiwan. *International Journal of Climate Change Strategies and Management*.vol14,N(2),218-236.

47-Huynh, p.t. Le, N. D. le, S.T., tran, T. N. (2021). Adaptive livelihood stratehies among Small- Scale fishing households to climate change- related stressors in central coast Vietnam, Inrternational Journal of climate change strategies and Management. Vol. 13 No. 4/5, pp. 492- 510

48-Jha, C. K., Gupta, V., Chattopadhyay, U., & Amarayil Sreeraman, B. (2018). Migration as adaptation strategy to cope with climate change: A study of farmers' migration in rural India. International Journal of Climate Change Strategies and Management, 10(1), 121-141.

49- kaijage, H. R. (2012). Abasis for climate change adaptation in Africa: burdens ahead and policy options. International Journal of climate change Strategies and Management, 4 (2), 152- 160.

50 -Kalli, R., & Jena, P. R. (2022). How large is the farm income loss due to climate change? Evidence from India. *China Agricultural Economic Review*.vol,14,no,2,pp331-343.

51 -Kamau, J. W., & Mwaura, F. (2013). Climate change adaptation and EIA studies in Kenya. International Journal of Climate Change Strategies and Management, 5(2), 152-165.

52 -Kreibich, H. (2011). Doperceptions of climate change in fluence precationdry omeasures? Intermational Journal of climate change stratehies and management vol. 3. No., pp. 189- 199

53 -Leal Filho, W., Ternova, L., Fayyaz, M. M., Abubakar, I. R., Kovaleva, M., Donkor, F. K., ... & Begum, H. (2022). An analysis of climate change and health hazards: results from an international study. *International Journal of Climate Change Strategies and Management*, vol ,14,No.4pp.375-398.

54-Malaska, Pentti(2001): A futures research outline of a post – modern , futures 33 , , , Elsevier Science Ltd . www . Elsevier . com / Locate / futures

55- Menghistu, H. T., Tesfay, G., Abraha , A. Z, & mawcha, G. T. (2021) socio-economic oletermindnts of small holder mixed croplivestock farmer's choice of climate change adaptation in the olrylands of Northern Ethiopia. International Journal of climate change strategies and Management. Vol, 13, No, 4/5. 564-579.

56- Mohapatra, G., & Grorge, M. (2021). perception and adaptation of agricultural households. To climate change in the semi- aridregions of Rajasthan- a gender perspective stuoly. Ecofeminism and climate change. Vol. 2. Np. 3, pp: 146- 155

57- Mugambiwa, S. S., & Rukema, J. R. (2019). Rathinking indigenous. Climate governance through. Climate change and variability discourse by a Zimbabwean.

Rura al community, International Journal of climate change strategies and Management. Vol 11, No, S, pp. 730- 743

58- Nyahunda, L., & Tirivangasi, H. M. (2022). Adaptation Strategies employed by rural womn in the face of climate change impacts in Vhembe district, Limpopo province, South Africa. Management of Environmental. Quality: pp 1061- 1075.

59-Paillard , Sandrine (2006) : futures studies and public decision making in Sweden , foresight , vol 8 No 5200 , pp 56 – 61

60- Prasad, R. R., & Mkumbachi, R. L. (2021). University students' perceptions of climate change: the case study of the University of the South Pacific-Fiji Islands. International Journal of Climate Change Strategies and Management, 13(4/5), 416-434.

61-Rankoana, S. A. (2020). Climate change impacts on water resources in a rural community in Limpopo province, South Africa: a community-based adaptation to water insecurity. *International Journal of Climate Change Strategies and Management*.vol,12No5 .pp587- 598.

62- Rankoana, S. A. (2022). Indigenous knowledge and innovative practices to cope with impacts of climate change on small- scale farming in Limpopo provimce, south Africa. International Journal of climate change strategies and Management. Vol, 14, No. 2, pp 180- 190.

63-Sekgobela, C. W. L. (2021). Awareness of Climate Change Consequences Among Students at a South African Public University. University of Johannesburg (South Africa).

64-Sun,Y.,Yu,c.,Zhang.H., and Wang,Z.,2017,). migration in reponse to climatechage and its impact i china. International Jouranl of climate change strategies and Managemet, vol, No,3, pp,352- 373

65 - wu, M., Zhu, X., & yang, Q. (2021). Diversification or specialisarion? Far meers, cropping stategy and economic performance under climate change in china. International Journal of climate change strategies and management. Vol, 14, No. 1. Pp 20-38.

66 -Yamamoto, L., Serraglio, D. A., & de Salles Cavedon-Capdeville, F. (2017). Human mobility in the context of climate change and disasters: a South American approach. International Journal of Climate Change Strategies and Management, 10(1), 65-85.

67-Yan, S., & Alvi, S. (2022). Food security in South Asia under climate change and economic policies. International Journal of Climate Change Strategies and ..Management, vol 14 no.3,pp.237-251

68- yila, J. o. & Resurreccion, B. P. (2013). DXeterminants of smallholder farmers adaptation stratehies to climate change in the semi ariol Nguru Local Government Area, Northeastem Nigeria. Mandgement of Environmental Quality: An International Journal, 24 (3), 341- 364.